

الرؤية الاستراتيجية لعصمت شريف وانلي

لحل القضية الكردية

د. ارام علي مصطفى

كلية اللغات والعلوم الانسانية/قسم التاريخ/جامعة السليمانية

م.م. عبدالرحمن كريم درويش

كليۃ القانون والسياسة/ قسم العلوم السياسية/جامعة السليمانية

المقدمة:

حظي كردستان على مر التاريخ بالعديد من الشخصيات المهمة الجديرة بالدراسة وذلك لما كان لها من ادوار برزت في كافة المجالات، ولعل احد ابرز الشخصيات التي ظهرت على مسرح السياسة في كردستان العراق ولعبت دورا هاماً في توجيه شؤونه الخارجية بحكمة وتبصر - فجمعت خيوطها بين أصابعه بحنكة ومهارة هي شخصية عصمت شريف وانلي التي خلفت وراءها تاريخاً سياسياً لامعاً. بعد عصمت شريف وانلي من الشخصيات التي على الرغم من أهميتها ودورها إلا انه لم ينل الاهتمام الكافي من لدن الباحثين لكشف دوره في الحركة التحررية الكردية بشكل عام وفي كردستان العراق بشكل خاص، وخاصة في ثورة ايلول الذي قاد ملف الشؤون الخارجية فيها. عصمت شريف وانلي كان أيضاً اكاديمياً متخصصاً في مجال القانون والسياسة والتاريخ السياسي، اذ حاز على درجات علمية من جامعات عدة وقد كتب العديد من الدراسات العلمية تمحورت جميعها حول القضية الكردية. اذ حاول كسياسي وكباحث اكاديمي بلورة رؤية استراتيجية واضحة حول القضية الكردية. لذا يعد من الساسة الكره القلائل في إقران نشاطه السياسي بالأسس والمنهج العلمية. تكمن أهمية هذه الدراسة في محاولة استدراك العلاقة العضوية بين العمل السياسي والخلفية العلمية في مجال القانون والسياسة والتاريخ وتأثيره على الفاعلية السياسية لتشكيل وبلورة الرؤى الاستراتيجية في تجربة شخصية لعصمت شريف وانلي. تتمحور الدراسة حول افتراض اساسي مفاده ان عصمت شريف وانلي كشخصية سياسية واكاديمية كردية وطنية ذات رؤية استراتيجية ثابتة وواضحة مبنية على الوحدة والاتحاد العضوي الكردستاني كأساس لحل القضية الكردية التي يجب طرح مطالبها في التحرر الوطني بوضوح واصرار دون مهادنة اعتمدت الدراسة على منهج التحليل التاريخي لدراسة التطور التاريخي لفكر عصمت شريف وانلي وكما استخدمت أداتين من أدوات المنهج الوصفي وهما تحليل النص وتحليل المضمون، لاستخلاص الرؤية الاستراتيجية لعصمت شريف وانلي من خلال كتاباته ودراسته وممارساته العملية في صياغة رؤيته الفكرية وفي تحديد كيفية التعامل مع قضايا الواقع السياسي في كردستان. الدراسة مصممة وفق هيكلية تحتوي على مقدمة واربعه مباحث. في المبحث الاول ندرس نشأته وتكوينه، اما المبحث الثاني فمخصص لدراسة دوره السياسي في القضية الكردية. اما المبحث الثالث: فمخصص لدراسة اهم مرتكزاته الفكرية السياسية، أما المبحث الرابع: فإنه مخصص لدراسة رؤيته الاستراتيجية لحل القضية الكردية، وتختتم الدراسة بخاتمة واهم الاستنتاجات وقائمة بأهم المصادر والمراجع المستخدمة.

المبحث الأول: نشأته وتكوينه:

أولاً: نشأته وتحصيله العلمي:

اسمه الكامل عصمت محمد شريف وانلي، من مواليد حي الاكراد (ركن الدين) من احياء دمشق، في ١٩٢٤/١١/٢١ م.^(١) من أبوين كرديين وكان والده ضابطاً في الجيش السوري. اكمل الابتدائية في نفس الحي، واكمل دراسة المتوسطة والاعدادية في المعهد العربي-الفرنسي(لايبك). حصل على شهادة الدبلوم في الرياضيات في سوريا، ثم حصل على البكالوريوس في العلوم السياسية من الجامعة اليسوعية - الفرنسية، بقسم العلوم السياسية في لبنان.^(٢) وفي ١٩٤٨ حصل على اجازة في القانون من جامعة جنيف، وحصل على دكتوراه اخرى في العلوم السياسية من جامعة لوزان حول ثورة كردستان العراق في عام ١٩٦٩ بعنوان (حول الاستراتيجية السياسية والعسكرية للحركة الوطنية الكردية - نظرة إلى الماضي والحاضر وأخرى إلى المستقبل)، ثم حصل على الماجستير في التاريخ والدكتوراه في الاقتصاد السياسي من جامعة جنيف السويسرية، وأصبح أستاذاً في تاريخ كردستان بجامعة السوربون في فرنسا، وضع منهاج مادة حضارة كردستان ودرسها في جامعة لوزان.^(٣) اتقن اللغة العربية والانكليزية والفرنسية واستقر في لوزان بسويسرا، كان الرجل قصير القامة نحيفا ناعم الصوت، مثقفاً بارعاً متواضعاً، يختار أفكاره بذكاء شديد. مطلعاً على السياسة الدولية، مستوعباً توازناتها، متحمساً للقضية القومية، مؤمناً بانتصارها، مدركاً واجباته وأهدافه السياسية والأكاديمية. توفي في التاسع من تشرين الثاني ٢٠١١ في مدينة لوزان.^(٤)

ثانياً: نتاجاته العلمية:

تعد النتاجات العلمية لوانلي أحد أهم خدماته الجليلة لامته والتي لا تقدر بثمن، ويمكن تصنيفه بوصفه اهم كردي كتب عن الكرد وقضيته السياسية بشكل اكايمي لحد الآن، اذ كتب بلغات ثلاث(العربية، والانكليزية، والفرنسية) كما ترجمت كتاباته الى اللغات الالمانية واليونانية والاسبانية والروسية والفارسية والتركية وغيرها، تستخدم كلها كمصادر اصيلة ومعتمدة في كتابة اي دراسة عن الكرد والقضية الكردية، هناك عدة محاولات لتبويب كتاباته لكن لا نستطيع الجزم بانها تمثل جميع ما كتب بصورة عامة، كتب بلغات مختلفة عن القضية الكردية من مختلف الواجه والابعاد، معظمها لم يسجل او لم يتمكن احد من جمعها في بيبليوغرافيا واحدة بل ان معظمها غير معروف بالنسبة للكرد.^(٥)

١. د. نجاة عبدالله، عصمت شريف وانلي الاكاديمي والديبلوماسي والمؤرخ الكردي، ت: مركز زين، منشور كاحد الملاحق في كتاب: عصمت شريف وانلي، كردستان العراقية هوية وطنية، ت: د. سعاد محمد خضر، ط١: مركز زين، سليمانية، ٢٠١٢، ص٤٨٥.

٢. د. جمال جمبلي: لمحة عن حياة السياسي الكردي المعروف البروفيسور عصمت شريف وانلي، Gemya Kurda، ١١-٢٠١١-١١ <http://www.gemyakurda.net/&req=article&sid=45083>

٣. د. سماعيل حصاف: ساعات مع الاكاديمي والسياسي الكردي البارز عصمت شريف وانلي في موسكو، <http://www.gemyakurda.net>، ١٥-١٢-٢٠١١.

٤. د. سماعيل حصاف، نفس المصدر.

للكردي^(١) كما اهدى مكتبته الشخصية التي كانت تحتوي على اكثر من ٣٥٠٠ وثيقة خاصة بالقضية الكردية بالإضافة الى مئات الكتب والمراجع ومؤلفاته كافة الى المكتبة العامة في مدينة لوزان.^(٢)
ثالثاً: نشاطاته السياسية:

يبدو واضحاً ان الوانلي ونتيجة اكتسابه الكثير من المهارات والعصف الذهني باتجاه القضية القومية قد بدأ يدخل الحياة السياسية بعد ان تعاهد مع د. كامران بدرخان على الممارسة السياسية من اجل خدمة وطنه، فكان اولي نتائج تعاهده ان قام في المهجر مع طلاب آخرين بتأسيس رابطة الطلبة الكرد في اوروبا في ١٩٤٩ واصبح نورالدين زازا رئيساً لهذه الرابطة واصدرت الرابطة مجلة شهرية باللغات الكردية والفرنسية والانكليزية باسم صوت كردستان، تطورت الرابطة لتصبح النواة لتأسيس (جمعية الطلبة الكرد في اوروبا) في ١٩٥٧/٨/١٠، اصبح الوانلي رئيساً للجمعية وأحد الاقطاب الرئيسيين لصناعة وتنفيذ استراتيجيتها حتى عام ١٩٦٢،^(٣) وقامت الجمعية بدور بارز في خدمة الشعب الكردي وتعريف الرأي العام العالمي والأوربي بعدالة القضية الكردية، وفضح وتعرية الممارسات القمعية التي انتهجتها الحكومات الشوفينية والرجعية في أجزاء كردستان.^(٤) في كل زيارة كان يحاور ويفاوض من اجل قضية كردستان، حتى زيارته الى العراق وكردستان شكلت انعطافات مهمة جدا في التاريخ الكردي، خاصة زيارته للمشاركة في مؤتمر اتحادات الطلبة العالمية في ١٩٦٠، ودلت زيارته تلك على انه يمثل بحق احد القيادات الشابة والحقيقية لكردستان.^(٥) اثر اندلاع ثورة ايلول عام ١٩٦١ شكل لجنة الدفاع عن حقوق الشعب الكردي في اوروبا في ١٩٦١ كان حريصاً على اظهار الكرد صفاً واحداً من خلال تقديم مشاريع تكفل بناء مؤسسات ثورية بالطرق الحديثة فاقترح في ١٩٦٢ تشكيل مجلس

١. عتمدنا على بيبيلوغرافيا د. نجاه عبدالله المنشور بجريئين حول ما كتب عن الكرد وكردستان الجزء الاول مخصص للكتابات باللغة الانجليزية والجزء الثاني مخصص للكتابات باللغة الفرنسية انظر: د. نهجاني عبدالولا، بيبيلوغرافياي كوردناسي كورد و كوردستان له سهرچاوه فهره نسيه كاندا، نه كاديمياي كوردي، ههولير، ٢٠٠٩. وكذلك: د. نهجاني عهبدوللا، بيبيلوغرافياي كوردناسي كورد و كوردستان له سهرچاوه نينكليزيه كاندا، نه كاديمياي كوردي، ههولير، ٢٠٠٩. (لا ٢٢٧-١١٧)، (٢٨١-١٤١)، (لا ٢٤٦-١٦٢). واستزدنا ايضا من البيبيلوغرافيا المنشورة على موقع جيمي كورد الالكتروني، <http://www.kurdistar-21.net/k21da.php?secondID=278>: K21 وموقع مجلة

٢. للتعرف على الاشكالية التي رافقت بقاء مكتبة الوانلي في لوزان انظر ايوب برزاني، عصمت شريف فانلي خمسون عاماً من النضال الدؤوب، كتب في لوزان ٢٠٠٨. Gemya &sid=45092&req=article <http://www.gemyakurda.net/> Kurda. 2011-11-11

٣. د. جواد الملا، عن عصمت شريف وانلي، 2012، <http://bingeh.org/index.php/>

٤. عبدالحميد درويش، اضاء على القضية الكردية في سوريا، قامشلي، ايار، ٢٠٠٠، ص ٢٤٤-٢٤٥

٥. عصمت شريف وانلي، كردستان العراق هوية وطنية (دراسة في ثور، ١٩٦١)، ت: د. سعاد محمد خضر، مؤسسة زين، سليمانية، ٢٠١٢، ص ١٢٦.

جميعاً روحياً قلباً وقالبا لا تختلف عندي غير أسمائها^(١)). كان بالإضافة إلى عمله كممثل للحركة الكردية في كردستان العراق يعمل على لم شمل الاكراد من جميع اجزاء كردستان وكان مستعداً للتوجه إلى أي مكان في العالم لعقد اجتماعات مع شخصيات ومنظمات كردية وكان على الدوام يبحث عن المؤيدين للقضية الكردية، ومن خلال مؤلفاته يمكن الملاحظة بأنه كان متابعاً ومسانداً للقضية الكردية في الاتحاد السوفيتي السابق^(٢). وكما كان أكثر الشخصيات الكردية تأثيراً على فضح جرائم النظام السوري ضد الكرد بواسطة دراسات علمية نشرها في مجلات علمية رصينة^(٣). كما حرر عدة رسائل إلى حكام إيران لحل القضية الكردية هناك باسم باريز وانلي (الاسم المستعار لعصمت شريف وانلي)، يوضح عن الاوضاع السيئة للشعب الكردي كما لفت الانتباه إلى حلف بغداد وتحالف محتلي أرض كردستان من أجل خنق وإخماد الحركة الكردية. وفي آخر فقرات الرسالة يكتب: ((بدون الديمقراطية والعدالة لا يمكن أن تعالج القضية الكردية بشكل كامل، وإذا لم تعالج القضية الكردية، وإذا ما بقيت كردستان محزاةً، فإن الامبريالية المناطقيّة (الإقليمية) والعالمية، لا يمكن أن تموت وتنمحي في الشرق الأوسط)).^(٤) كما ساهم بشكل فعال في تنشيط الحركة الكردية في تركيا وحمل جزءاً كبيراً من المواجهة المعرفية لإثبات حق الكرد بل وخصوصيتهم^(٥).

ثانياً: المرتكز الاكاديمي في الممارسة السياسية:

كأكاديمي ادرك الوانلي ان ممارسته للدور السياسي في القضية الكردية ستكون ذات اهمية عظيمة خاصة وان استخدام النظريات العلمية في السياسة الدولية كانت قد توسعت بشكل كبير. حتى ان الصراعات الدولية كانت تدار من أروقة الجامعات وبات الطلاب يشكلون الطليعة السياسية بشكل

١. نفس المصدر

². Ismet Cheriff Vanly. The Kurds in the Soviet Union. In: The Kurds: a contemporary overview (Ed). by Philip G. Kreyenbroek and Stefan Sperl. London; New York: Routledge, 1992. pp. 193-218.

³. Ismat cheriff Vanly. The Kurdish problem in Syria ; plans for the Genocide of a National Minority. Europe; Committee for the Defence of the Kurdish Peoples Right. 1968. 40p. 366-p. 174; Ismat cheriff Vanly. The Kurds in the Soviet Union. In The kurds; acontemporary overview(ed). By Philip G. kreyenbroek and Stefan Sperl. London; new York; routledge, 1992.Pp 193-218

كذلك: عصمت شريف وانلي، الاكراد في سوريا ولبنان، مجلة دراسات كردية، عدد٤، السنة التاسعة المعهد الكردي في باريس، باريس، ١٩٩٢، ص٦٥-٧٠.

⁴. Philip G.Kreyenbroek & Stefan Sperl. The kurds A contemporary overview. ROUTLEDGE. London and New York. 2005.p140.

كذلك انظر: دلاور زنكي و أحمد شهاب، من أدب القضية، ط١، برلين، ٢٠١١م، <http://www.dilgesh.com>

⁵. Ismat cheriff Vanly. Survey of the national Question of Turkish Kurdistan; with historical background. Rome & Hevra. ١971.

اقوى واكثر تأثيراً خاصة بعد شيوع نظريات وليم رايم وماركوزة وغيرهم.^(١) وقام بأخذ زمام المبادرة بالمشاركة مع مجموعة مثقفين كرد للحصول على الحلفاء للكرد وكسب الرأي العام العالمي لدعم القضية الكردية. واصبح يمثل المرتكز الاكاديمي في طرح وفضح جرائم الانظمة السياسية التي تحتل كردستان كالتعريب،^(٢) وتوضيح الحدود والاصول القومية.^(٣) ترجم الوثائق والكتابات والمشاريع التي كانت تعد للقضاء على الشعب الكردي الى لغات عالمية لفضح تأمرهم، وكما استخدم المنهجية العلمية للمقاربة ومقارنة تلك السياسات مع السياسة النازية والفاشية واستخدم النظريات العلمية لاستشراف مسار تلك السياسات الاجرامية.^(٤) قام بجولات الى عواصم وجامعات عالمية بهدف توضيح القضية الكردية، والقي العديد من المحاضرات واقام عدة ندوات في اماكن عديدة من العالم.^(٥) كما ابدع في كتابة بحوث اكااديمية ونشرها في المجلات العلمية حول القضية الكردية وبهذا ساهم بشكل فعال في وضع الكرد ضمن الدائرة العلمية. وكان يتطرق الى التحليل القانوني والسياسي من وجهة نظر كردية حول كل المعاهدات التي تم توقيعها من معاهدة السلم في باريس و ثم اتفاقية سيفر ولوزان وكان يؤكد على الوعود التي تم قطعها للشعب الكردي خاصة البيان المشترك عام ١٩٢٦ حول القضية واعترافهم بحق الكرد المشمولين في حدود العراق ان يشكلوا حكومة كردية وقد دعوا الشعب الكردي ان يرسلوا ممثلهم.^(٦) التزم بمنهج علمي تحليلي امكنه من التوصل الى ان الدول التي الحقت بها اجزاء من كردستان هي دول غير طبيعية مشوهة تبرز ملامحها هذه من خلال تعاملها مع اكرادها، اذ بين بانها ستستمر بممارسة العنف ضد الثورات الكردية وتنظم كامل علاقاتها وفق رغبتها بالقضاء على

١. لمزيد عن تنامي دور الطلاب في الحياة السياسية وتأثرها بالنظريات العلمية يمكن مراجعة: عبدالرضا الطعان واخرون، الفكر السياسي الغربي الحديث والمعاصر، ج٢، بغداد ٢٠٠٩، صص ١٥١-١٩٢.

٢. عصمت شريف وانلي، مصطفى نازدار كندال ، (كردها أي الأكران) ت: ابراهيم يونسوي- تهران ١٣٧٢ موقع وحدة العمل الوطني لكرد سوربة: <http://www.syriakurds.com/2007/derasat/der003.htm> ١١-١٢-٢٠١١.

٣. في الخريطة التي وضعها عصمت شريف وانلي لكردستان العراق، حدد فيها الحدود من جنوب بدرة حتى مدينة مندلي، ومنها حتى سلسلة حمرين، ويمر خط الحدود عبر الضفة الشرقية لنهر دجلة شمالاً الى الاطراف الشمالية لمدينة الموصل وشمال تلعفر وجنوب جبل سنجار لينتهي لخط عند الحدود العراقية السورية. كندال وعصمت شريف وانلي، نفس المصدر، ص ٢٧٨.

٤. يتبين من خلال استشهاده بأرائه وخاصة بعد عقود من تلك الكتابات من قبل اراء اخرين كما فعل د. خالد عيسى، بنظر: د. خالد عيسى، الأكراد في ظل البعث السوري، ج١، مجلة صوت كردستان ١٩٩٤ - ١٩٩٥، منتديات كردستان بختيني: www.kurdistan Bextini.com

٥. تعتبر خطابه في جامعة فرجينيا تشارلوتشيفل في ١٧ ايار ١٩٦٥ حول الثورة في جامعات كولومبيا، هارفرد، بنسلفانيا وفيرجينيا محاضرات علمية القيت على طلاب ومتخصصين في العلوم السياسية احدى اهم اسهامات الوائلي في الاغناء المعرفي الكوردستاني للعالم للمزيد عن تلك الخطابات والمحاضرات انظر: كتابات في المسألة الكردية، م.س، ص ٢٠٢. وكذلك انظر: ويسلون ناانيل هاول، الكرد والاتحاد السوفيتي، ت: نضياء الدين المرعب، بغداد ٢٠٠٦، ص ٥٦٧.

٦. نفس المصدر، ص ٥٧٥.

الكردي.^(١) كما كان ضليعا بعلم التاريخ واستخدمه في توضيح الاصول العرقية للشعب الكردي وانتماؤه الحضاري وأكد على ان الكرد هم ((احفاد "سكان الجبال" القدماء، تلك الجبال التي تحيط "بالهلال الخصيب" من الشرق (سلسلة زاغروس) والشمال (أنتي طوروس) وعلى هذا يكون الكوتيون والكاشيون والنايريون والميتانيون والميديون والكاردوكيون من أجدادهم القدماء، وان احد هذه الشعوب (لكوت = كورت) أو (الكاردوك) أعطى اسمه للشعب الكردي الحالي)).^(٢) كان يقول ((ننا لسنا تكتلا من القبائل، كما توحى بعض الحكومات احيانا. نحز شعب لسنا باي صورة، ادنى أو أقل تطورا، من الشعوب المجاورة... اننا امة، وانا لا استعمل هذا المصطلح باستثنائه الانكسو-مريكي الذي يعنى "الدولة"، أنا أستعمله بمعناه الاصلي الذي يدل على تجمع عرقي كبير الذي استيقظ وعيه القومي)).^(٣)

ثالثاً: نرسيخ صياغة الدبلوماسية الكردية:

كدبلوماسي لم يكن الوانلي ممثل دولة رسمية يحمل جوازات سفر دبلوماسية بل كان عليه ابداع وسائل وسياسات دبلوماسية مبتكرة كي يستطيع أن ينافس الدوائر الدبلوماسية لأربعة دول. لكن تأثيرات عمله كانت كبيرة جداً الى حد أدى بالعراق وتركيا وحتى سوريا بأن يقدموا طلباً رسمياً الى حكومات عديدة من أجل تقييد نشاطه أو منعه في تلك الدول.^(٤) قام الوانلي بتشكيل "لجنة للدفاع عن حقوق الشعب الكردي" التي اصبحت بمثابة الجهاز الدبلوماسي للشعب الكردي وكان يرأسه، وكما قام بتوظيف قدرات جمعية طلبة الكرد في اوروبا لهذا الغرض، اذ يعد ذلك خطوة ذكية في استخدام المؤسسات المدنية في العمل الدبلوماسي لمواجهة الاجهزة الدبلوماسية العراقية والتركية والسورية

١. ويسلون نانائيل هاوله نفس المصدر السابق، ص ٥٧٠.

٢. لا ننسى بان الوانلي وضع بنفسه المادة العلمية لمادة حضارة وتاريخ كردستان التي كانت تدرس في جامعة سوربون، اذ اقرت الحكومة الفرنسية هذه المادة بطلب من الامير كامران بدرخان، وقد عينت وزارة المعارف الفرنسية الدكتور عصمت شريف كمحاضر وباقتراح من الامير نفسه. ينظر: ايوب بارزاني، الحركة التحررية الكردية وصراع القوى الاقليمية والدولية، دار مشر حقائق المشرق، جنيف، سويسرا، ٢٠١٢، ص ٦٥.

٣. ويسلون نانائيل هاول، مقابلة شخصية من عصمت شريف فائلي، الممثل الرسمي لمجلس قيادة الثورة في كردستان لعراق ومستندة على مبادلات مسجلة على الاشرطة في تشارلوتسفيل فرجينيا في ١٧/٥/١٩٦٢ ونيويورك في ١١/١١/١٩٦٢.

ملحق رقم ١، ويسلون نانائيل هاول، الكرد والاتحاد السوفيتي، مصدر سبق ذكره، ص ٥٤٠.

٤. قامت الحكومات العراقية بجهود دبلوماسية حثيثة بهدف افشال مساعي وجهود وئلي اذ حاولت الحكومة العراقية بشتى الوسائل الدبلوماسية عام ١٩٦٥ التأثير على حكومة الولايات المتحدة الأمريكية بإبعاده وترحيله عن أراضي أمريكا، حيث بادر ناجي طالب وزير الخارجية في العراق بالطلب من السفير الأمريكي في بغداد (سترونغ) أن تقوم الولايات المتحدة الأمريكية بمنع عصمت شريف من القيام بأي تحرك ونشاط سياسي، وبالتالي طرده في أمريكا، وارسلت السفارة العراقية ذلك برقيتها (٩٥٦) في ٥/٥/١٩٦٥ لإلغاء تأشيرة دخول عصمت شريف الى أمريكا، وكما استدعى وزير الخارجية العراقي الممثلين الدبلوماسيين للولايات المتحدة والمانيا الاتحادية وبريطانيا العظمى وفرنسا، طالباً من حكوماتهم عدم استقبال عصمت شريف في بلدانهم. كما ان سفير الجمهورية العربية المتحدة والقائم بأعمال السفارة العراقية في ستوكهولم، قاما بزيارة وزير الخارجية السويدي في التاسع والعشرين من مايس (١٩٦٦) املاً في اقناعه بـ: تاج ارلاندر، رئيس الوزراء بعدم استقباله.

والايرانية مجتمعةً والموقع القانوني لتلك الاجهزة وكان افضل طريقة اتبعها من بعده الكثير من الحركات العالمية واصبحت نواة تشكيل الدبلوماسية غير الرسمية. يبدو ان العمل الدبلوماسي لوانلي انطوى أيضاً على مخاطبة الرأي العام العالمي بتوضيح الموقف العسكري للثورة.^(١) ويوضح جدلية ارتباط نجاح الديمقراطية في العراق بحصول الكرد على حقهم في الحكم الذاتي، وحاول الحصول على تفهم وتأييد الحركات العمالية الدولية للقضية.^(٢) كان شديد الحرص على الاتصال والتعاون مع الحركات التحررية في المنطقة والعام،^(٣) لتوضيح مسيرة الثورة للرأي العام العالمي، وحقيقة الاوضاع في كردستان عن طريق اصدار بيانات صحفية حول العمليات العسكرية، والادلاء بالتصريحات السياسية وعقد المؤتمرات الصحفية في مختلف العواصم وتسهيل زيارات المراسلين الاجانب لكردستان، البحث عن مساعدات للثورة، والحصول على اغاثات انسانية للسكان المدنيين، على وجه الخصوص، من قبل اللجنة الدولية والجمعيات الوطنية التابعة للصليب الاحمر والمنظمات الخيرية^(٤)، تأمين اذاعة ونشر النشريات الصادرة من الداخل باللغات الاجنبية، تقديم مذكرات ورسائل رئيس مجلس الثورة الى الحكومات المعنية، والقيام بجميع الخطوات الدبلوماسية التي تهدف الى خدمة قضية الشعب الكردي، إعلام جميع المنظمات الدولية حول الوضع في كردستان والعمل خاصة على ادراج القضية الكردية في جدول اعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة او في جدول اعمال مجلس الامن الدولي، تشجيع انشاء منظمات خارجية موالية للكرد في مختلف الدول الاوربية واقامة منظومة علاقات معها، ان تتعرف المنظمات الكردية، واتحادات الطلبة وغيرها في اوربا او امريكا على الوضع في البلاد وتوجيهه اذا لزم الامر، كما كان كثير الاهتمام بتوجيه انظار المنظمات الانسانية لتقديم مساعدات طبية الى كردستان.^(٥) كان يعمل على فضح العمليات العسكرية التي تقوم بها الحكومة العراقية والتي كانت تبقئها طي الكتمان

١. يعتقد بان الوانلي قد تأثر نوعاً ما بالطريقة الدبلوماسية للثورة الجزائرية، للمقاربة يمكن الاطلاع على: د. عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية ١٩٦٢، دار الغرب الاسلامي، بيروت ١٩٩٧. ص ٢٩١-٢٩٩.

٢. د. محمود عوسمان، سوايا شورشگيرى كردستان، بهشى دووهم، گوڤارى كوردستان ٢١، ٤٤، ههوليز، ٢٠٠٩، ل ٦٠-٦٢.

٣. الاتفاق مع منظمة "أيوكا" التحررية آنذاك في قبرص التي كانت تشن حرب عصابات ضد القوات الإنكليزية والتركية المهيمنة على قبرص، أسفر عن الاتفاق بإصدار صحيفة (الوجدان) تحت إشراف الصحفي الأشوري المعروف يوسف ملك من كردستان العراق، وذلك في بيروت عاصمة لبنان، وبشرت بنشر فعاليات منظمة "أيوكا"، بالإضافة إلى أبحاث ودراسات عن وضع الشعب الكردي، ومن ثم أعقب ذلك صحيفة باسم (الحرية) وأيضاً تحت إشراف الصحفي المذكور بالعتين العربية والإنكليزية، ومن أهم المحررين الكرد في هذا النشاط كل من: الدكتور محمد نوري ديرسمي، الأديبة والمربية روشن بدرخان، وحسن هشير سري، وبعض الأقسام من كردستان العراق ومن سويسرا: دعصمت شريف وانلي، ود. نورالدين ظاظا، وكانت توزع بسهولة في صفوف الجماهير الكردية بفعل المد الثوري والديمقراطي الذي ساد المنطقة وفي سوريا بشكل خاص. إبراهيم اليوسف، الأقليات والمواطنة في العالم العربي (٢٠) الإبداع الكردي في سوريا، الثلاثا، ٢١ تموز (يوليو) ٢٠٠٩ موقع الآوان: www.alawan.com

٤. د. محمود عثمان، نفس المصدر السابق، ص ٦٢.

٥. دعصمت شريف وانلي، كردستان العراقية، م، ص ٤٣٣.

وبالأخص اهتمامه الكثير بفضح ما يعرف بالهجوم الربيعي، من خلال تقارير صحفية كان يعدها بنفسه وينشرها في الصحف الأوروبية، وكانت السفارات العراقية تكتب الى تلك الصحف وتحاول ان تنكر حق الممثلة للشعب الكردي على الوانلي وكان الدبلوماسيون العراقيون يدعون بهذا الحق لأنفسهم، من المعلوم ان العمل الدبلوماسي لوانلي واجه صعوبات مفاهيمية كبيرة جداً تمثلت في معضلة تصنيفها في التمثيل الدبلوماسي الرسمي مع تبنيها للأسس العلمية والعملية الدبلوماسية، كما حاول توظيف مفهوم المجتمع المدني في سياق بناء قوة ناعمة قادرة على فك العزلة الخانقة على الشعب الكردي.^(١) وكان شديد الاعتماد على العمل الدبلوماسي لكسب اصدقاء للقضية الكردية، كما كان من المؤيدين لتدويل القضية الكردية وادخالها الى الامم المتحدة، لذا فقد نظم مشاريع ادخال القضية الكردية الى اروقة الامم المتحدة عن طريق تقديمها الى اللجنة الفرعية لمحاربة اجراءات التمييز العنصري وحماية الاقليات، ودعم بشكل كبير توجه جمهورية منغوليا الشعبية الى الامم المتحدة لحل النزاع على كردستان في عام ١٩٦٥، والتقى اثر ذلك بممثلي مختلف الدول خاصة الافرى-اسيوية لدعم القضية الكردية اثناء الحرب، قاد او كان عضوا ضمن الوفود الكردية التي توجهت الى الامم المتحدة. كما اعتمد على دبلوماسية الرسائل بشكل كبير وذلك بتحرير رسائل الى الدبلوماسيين والدول والمنظمات الدولية، باسم الثورة او باسم زعيم الثورة.^(٢)

رابعاً: أسلوب تعامله مع الازمات:

يعتبر الوانلي ذا مقدرة سياسية متميزة تختلف عن السلوك السياسي للقادة الكرد الآخرين وربما يعود سببه الى منطلقاته الفكرية والى اسلوب المدرسة الذي تخرج منها، ففي حين يذكر ن ايوب البارزاني بأن وانلي كان قد زار بغداد لحضور مؤتمر اتحاد الطلبة العالمي وهناك تعامل مع ازمة البارتي المزمنة مع الشيوعيين بالرغم من انه لم يكن منتمياً الى الحزب الديمقراطي الكردستاني(بارتي) الا انه استطاع ان يحسم الصراع على شعبية كردستان الى البارتي وان يسحب البساط من تحت اقدام الشيوعيين، عندما قام بإلقاء خطاب في المؤتمر ركز فيه على عدة نقاط رئيسية منها اعادة الاعتبار الى ضباط الوطنيين الكرد الذين استشهدوا على يد النظام الملكي.^(٣) والنقطة الثانية أكدت على التناقض بين المادة الثانية والثالثة من الدستور العراقي المؤقت الذي اعلن على اثر نجاح ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨.^(٤)

١. عصمت شريف وانلي، كردستان العراق هوية وطنية، م.س. صص ٥٠٢-٥١٠.

٢. نفس المصدر، صص ٤١٦-٤٣٣.

٣. ساهم بشكل فعال في تمكين (حدك) من اخذ زمام المبادرة السياسية والدور الطليعي من الحزب الشيوعي العراقي في المدن والقرى الكردية، حينما قام في مؤتمر اتحاد الطلبة العالمي المنعقد في بغداد بالالتزام من خلال خطابه بموضوعية المطالب الكردية واحقيتها وقد حقق خلال مدافعتة انجازا عظيما بسبب ثقافته العالية و موضوعية طروحاته في عام ١٩٦٠ للاطلاع على خطابه انظر الى: ايوب بارزاني، الحركة التحررية الكوردية ١٩٥٨-١٩٧٥، دار نشر- حقائق المشرن- جنيف ٢٠١١، ص ص ٨٦-٨٧.

٤. المادة الثانية والتي تنص على ان ((العراق جزء من الامة العربية))، مع المادة الثالثة التي تنص على ان ((يقوم الكيان العراقي على اساس من التعاون بين المواطنين كافة، باحترام حقوقهم وصيانة حرياتهم، ويعتبر العرب والاكرد شركاء في

بالإضافة الى عدة نقاط اساسية اعتبرت جميعها مبادئ سياسية جريئة تصنف كانهطافه سياسية هامة، اعدت الى الحزب الديمقراطي مكانته في المجتمع الكردي،^(١) هذه الخطوة السياسية الجريئة حمل النظام العراقي الى طرده من العراق.^(٢) كما يمكن الاستشهاد بطريقة تعامله مع نكسة ١٩٧٥ بمدى اختلافه عن الساسة الكرد الآخرين و مدى اختلافه البنوي عن الكلاسيكية الكردية، لأنه بخلاف الساسة الآخرين يعد من المؤمنين بتشكيل لجان تقصي الحقائق وقد استخدم هذه الطريقة في المدافعة المدنية Civil Definition ضد النظام العراقي اثر انهيار الثورة بعد اتفاقية لجزائر ١٩٧٥، وقد فتح باب محادثات مع الحكومة العراقية لإنقاذ ما يمكن انقاذه للتخفيف من حدة الويلات على الشعب الكردي، وكانت هذه الطريقة مختلفة بشكل كبير وجذري لم يلجا اليها أي من القوى الكردية الاخرى.^(٣)

خامساً: نظريته حول اللغة الكردية:

كان الوائلي وبفعل تكوينه الاكاديمي وخاصة في العلوم السياسية قادرا على تشكيل وتطوير الآفاق السياسية للغة كردية، وإيجاد سبل الدفاع عنها بوصفها إحدى اهم ادوات الامة في نهضتها، فقام ببلورة استراتيجية توحيد لهجات اللغة الكردية ونشرها على شكل كتاب في ١٩٦٠،^(٤) كما عرض استراتيجية كتابة اللغة الكردية، الذي فضلها باللاتينية.^(٥) ثم كان قدبرا في الدفاع عن اللغة الكردية أمام هجمات اعتبارها لهجة من لهجات اللغة الفارسية، وقد استخدم مناهج وامثله عملية عديدة استطاع وبجدارة من ابعاد الشبهات حول اللغة الكردية.^(٦) فكان يرى من اللغة الكردية لغة قائمة بنفسها من فضيلة اللغات الهندية-الأوروبية. فكان ضليعا بتاريخ اللغة الكردية وآدبها.^(٧)

هذا الوطن. ويرفر هذا الدستور حقوقهم القومية، ضمن الوحدة العراقية)) للمزيد من التفاصيل عن الدستور العراقي المؤقت انظر: حامد الحمداني، ثورة ١٤ تموز، دار فيشون ميدبا سويد، ٢٠٠٦، صص ١١١-١١٣.

١. ايوب بارزاني، م.س. ص ٦٠-٦٣.

٢. يقول جلال طالباني لعصمت شريف ((ان ما حققته للقضية الكردية خلال عشرة ايام تجاوز ما حققه الحزب الديمقراطي الكردستاني خلال عشر سنوات)). نقلا عن: ايوب بارزاني، الحركة التحررية الكردية، م.س. ص ٦٥.

٣. يقول نوشيروان مصطفى بان سياسة عصمت شريف كانت مثيرة للجدل ولم يهتم بدوره بآراء الآخرين اذ قرر ان يزور بغداد في وفد ضم كل من (بشير بومعزة) لذي كان وزيرا للاقتصاد في الحكومة الجزائرية واحد ثوار ثورة جزائر، والسيد(جان كلود لوتي) من الاتحاد العالمي لحقوق الانسان، ويوسف بري احد قساوسة المسيحيين من كردستان العراق، وزار عدة مدن كردية واستقبل مع العديد من القيادات العراقية وفي تشرين الثاني من نفس العام نشرت اللجنة تقريرا مطولاً أكد فيه على زيف الادعاءات الحكومية التي كانت قد اطلقت حملة واسعة للرأي العام العالمي بانها قد حلت القضية الكردية وانهم أي الكرد قد حصلوا على حقوقهم. وقد قام عصمت بنشر عدة تقارير وبيانات اثار حنق النظام الذي ارسل من يقتله لكنه نجا من محاولة الاغتيال باعجوبة. للمزيد ينظر: نهوشيروان مستسفا نهمين، لهكهناري دانوبوه بؤ خري ناورهنگ، ١٩٧٥-١٩٧٨، ٢٣، چاپخانه زانكوى سليمانى، سليمانى، ١٩٩٧، ٤٩٧-٥٠.

٤. للمزيد انظر: عصمت شريف وائلي، مسألة توحيد اللغة الكردية، مطبعة الاهالي، بغداد، ١٩٦٠.

٥. انظر الى: نفس المصدر.

٦. وكان يقارب تقارب اللغة الكردية مع اللغة الفارسية بتشابه بين اللغة الفرنسية والاطالية، اذ ان الغربيين يعرفون مدى تقارب اللغتين بوصفهما من نفس العائلة اللاتينية، وهم يعرفون ان هذا التقارب لم يؤثر سلبا على عراقه وغنى اي من اللغتين الفرنسية والاطالية، كما ان هذا التقارب لم يسمح لأي من فرنسا او ايطاليا الادعاء بان اللغة الاخرى جزء

المبحث الثالث: اهم مرتكزاته الفكرية السياسية:

اولاً: خلفيته الاجتماعية والثقافية:

يعتبر حي الكراد من الحواضر العريقة في دمشق، اذ نلمس تزواجاً قيمياً ومعرفياً وحضارياً في حي الكراد التي بدورها بدأت تتقبل رياح التأثيرات الفرنسية والعربية.^(١) فباتت الافكار الاشتراكية النابعة من خلفية التضامن والعدالة المترسخة كجزء من العادات والتقاليد الخاصة بالحي، تنمو على شكل اشتراكية انتهجت بعضها نحو الاشتراكية العلمية كجزء من التأثير بالمد الشيوعي في المنطقة. من الجدير بالذكر ان عوائل ثوار الكرد قد نزحت بعد فشل ثوراتها الى حي الكراد عندها تمازجت في الحي التقاليد الكردية الحديثة مع تقاليد العريقة القديمة، هنا نلاحظ مدى تعدد المصادر القيمة والثقافية التي نشأ عليها. كان الوانلي قد شارك في تأسيس نادي كردستان الرياضي ونادي صلاح الدين كنادي رياضي واجتماعي يمثل الكرد، وبهذا كان وانلي ورفاقه قد بدأوا في مزوجة النشاطات الرياضية مع النشاطات الثقافية والفنية، ان اصوله المدنية جعلت منه شخصاً ذا ادراك معرفي واسع وذا طيف اجتماعي رفيع، وهذا ما جعله في وسط مجموعة من الشباب المثقفين والمتعلمين القادرين على ادراك التاريخ القومي الكردي كالأمر الدكتور كامران بدرخان، الذي كان له الفضل الكبير في بنائه المعرفي التاريخي وبنائه الفكري القومي وتعلم منه أيضاً اسلوب المدافعة الكردية والدبلوماسية الكردية، تأثر بالشيوعية خلال ١٩٤١-١٩٤٢.^(٢) لكنه بقي مخلصاً للوطنية الكردستانية واتباعه لخطى المدرسة البدرخانية، واصبح على اطلاع كبير بالفكر القومي الليبرالي الذي كان يحمله هؤلاء.^(٣)

ثانياً: الخلفية الفكرية السياسية:

يقر الوانلي بان الامير د. كامران بدرخان كان صاحب التأثير الاكبر على بناء فكره السياسي وانخراطه في العمل الوطني بوصفه فاعلاً فردياً قادر على العمل بمستويات نضالية مختلفة، تبلورت عنده اثر ذلك المسؤولية الفردية بوصفه مثقفاً عضواً مهمته انتشار قومته من الجهل والتخلف وايصال صوت شعبه الى العالم والعمل على تحرير امته وبناء مكانة راقية بين الامم، وهذا ما اسماه بالنهج (الكردايتي) الذي تعلمه من كامران بدرخان وكلف على اثره من الامير الكردي بالعمل المستمر من اجل تحرير

من لغتها كما كان يشبه نظام الامارات في كردستان بالأمرت والاقطاعيات الاوربية في العصور الوسطى، ثم يسلسل كيفية وقوع الكرد تحت السيطرة العثمانية والصفوية باعتبارها في البدء كانت محميات ثم تحولت الى ولايات عندئذ تعرضت الى الاضطهاد بشكل مضطرب. ويسلون ناانيل هاول، م.س، ص ٥٦٩.

١. ابراهيم محمود، قراءة في كتاب: اثريات التذکر كدياً.. (اطلالة على كتاب حزني حاجو « أتذکر:

<http://www.welateme.info/cand/modules.php?name=News&file=article&sid=1176>

٢. للمزيد عن دور حي الكراد في الحركة الكردية ينظر: ربحان رمضان، قراءة في كتاب حي الكراد في مدينة دمشق،

٣. سيامند ابراهيم، بدايات الصراع بين الشيوعيين والكرد في حي الأكراد بدمشق، الحوار المثمدن، ٢٠٠٦، ٤/ ٢١٧

www.alhewar.com

٤. يعتبر خويبون تمثيل حقيقي للفكر الوطني الكوردي للمدرسة ابدرخانية للمزيد انظر: روهات الاكوم، خويبون وثورة

اكري، مراجعة: شكور مصطفى، منشورات كاوة، اربيل، ١٩٩٩.

الوطن.^(١) من خلال تتبع الاطر المكانية للبلورة الثقافية لوانلي، نراه قد ترعرع في دمشق مدينة الثقافات والاثنيات المتنوعة والمتأثرة بالعديد من المدارس الفكرية، وقد اطلع على الوسط الكردي في كردستان الغربية، وكما انه اكمل جزء من دراسته في المدارس اليسوعية المسيحية، وتوجه الى لبنان وهي منطقة تعددية ثقافية ثرة وغنية بالتعدد، عند توجهه الى اوروبا كان قد وصل الى باريس وقد وصلها عقب مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، حيث كانت باريس ملتبهة بالمشاعر لوطنية الفرنسية المشبعة بالأفكار الفلسفية الوجودية، والراдикаلية الليبرالية بعدها قام بالتوجه الى مدينة لوزان في عام ١٩٤٨ التي كانت وما تزال رمزا للتعايش والتسامح والتسامي في كل شيء حيث الطبيعة الخلابة وأهم شيء فيها هو التعايش السياسي والوجداني والعقلاني بين الحضارات الثلاث الفرنسية والألمانية والإيطالية انبهرت بحضاراتهم ومؤازرتهم للغرباء. اصبح الوانلي أحد أهم الشخصيات السياسية الوطنية من المدرسة الدرخانية الوطنية والتزم بهذه المدرسة وتفرس في الممارسة الدبلوماسية والكتابات العلمية للقضية الكردية واجتهد في الحصول على اعلى الدرجات الاكاديمية التي جعلت منه قادراً على التعريف بالأمة الكردية وقضيتها، خصص وانلي كل نشاطاته للقضية الكردية.^(٢) كما اعلن عن تأثره بالسياسي الكردي الكبير قدري جميل باشا اذ كان يأخذ عنه روايات اسفاره الى كردستان بكافة اجزائه وخلق صورة سلمية عن القيادات الكردية في الداخل التي ساهمت بشكل كبير في بناء الصورة الانتمائية للكرد الموجودين في الخارج للقيادات الداخلية.^(٣)

ثالثاً: البنية الفكرية السياسية لوانلي:

تعتبر الوطنية اهم مرتكز فكري لوانلي، وهذه الوطنية اغما استندت الى قاعدة ليبرالية واسعة رغم التماس ثقافة يسارية عالية عنده، اذ كان كاكاديمي ووطني من طراز متقدم كان الى جانب كبير من الثقافة والمقدرة السياسية ويمتلك معلومات دقيقة عن البنى الفكرية السياسية للمنظومات الفكرية السياسية وتياراتها الفرعية اذ نراه كان قادرا على التواصل في المناظرات الفكرية السياسية مع الحزب الشيوعي التركي الذي اعتمد على دلالات مفاهيمية خاصة بالمنظومة الماركسية اللينينية التي كانت يعتمد عليها الحزب المذكور.^(٤) في حين كان يناظر الحزب الشيوعي الإيطالي والحزب الاشتراكي الإيطالي علي

١. في حديث خاص لعصمت شريف مع فرهاد عوني، م.س.

٢. ايوب برزاني، عصمت شريف ظاهرة نضالية سياسية عابرة للأحزاب والحدود التي تجزئ كردستان، ٢١-١٢-٢٠١١.

منشور على الانترنت. www.gamekurd.com

٣. نفس المصدر.

٤. استطاع وانلي وبحكم ثقافته العالية من المحاجة الفكرية مع الشيوعيون وخاصة في تركيا عندما قام بفتح باب من النقاشات المعقدة حول القضية الكردية وقد فتح باب المحادثات مع حزب تركيا الشيوعي، وقام بنشر مقالات مطولة عن لقضية الكردية كان عصمت يحورها اليهم في ١٩٨٠، وكان حزب تركيا الشيوعي اعاد نشر تلك المقالات وترجمتها الى اللغة الانكليزية، ولم تقتصر متابعتة على الحركات الشيوعية والاشتراكية بل طالت متابعاته الحركات اليمينية والدول الاقليمية والعالمية، وتحت مبد نظري وقيمي محدد وهو عندما يتمكن الشعب الكردي من انجاز تحريره الوطني وطرد القوى الفاشية المحتلة في بلاده عند ذلك وأنداك فقط سوف يستطيع البدء بمفاوضات على قدم المساواة مع الشعوب

سبيل المثال، وفق الاسس الفكرية اليسارية الغربية، ويبدو انه اثبت تعمقه الكبير وفهمه الواسع على ادق التفاصيل للبنية الفكرية السياسية لكل الاطراف.^(١) وقد حاور الحزب الشيوعي الايطالي بجديّة كبيرة ولعدة مرات في سبيل ايجاد مدخل الى الشيوعية الاوربية فجعلها مساعدا كبيرا للقضية الكردية وخاصة انه كان يعلم بالدور الكبير الذي مارسته الحركات اليسارية الايطالية والفرنسية والاسبانية في دعمهم لحركات الاستقلال في المستعمرات ودعم ثوراتهم وخاصة في الجزائر ومن ثم بوليساريو.^(٢)

ومن خلال تلك المقالات يتبين ان الوانلي قد اكد على حق تقرير المصير للشعب الكردي، وان حل القضية لا يجب ان يؤجل الى ما بعد انتصار الثورة الاشتراكية، او حتى، تحقيق الديمقراطية.^(٣) فقد استطاع ان يبرهن بان الحركة الكردية ليست حركة شيوعية كما تحب بعض الصحف الغربية إظهارها بل أنها حركة وطنية وحرية تقدمية كحركة الأمة العربية في ديار المغرب والحركة الاندزيسية والهندية- الصينية وغيرها، وإذا كان الشعب الكردي يسجل للاتحاد السوفياتي موقفه الصحيح فيما يتعلق باحترام حقوق الأقلية الكردية الصغيرة القاطنة هنالك ويشكر علماء السوفيات لاهتمامهم بأدابه وتاريخه وحضارته فإنه يمد يده للاتفاق مع جميع الوطنيين الديمقراطيين المخلصين في بلاد الشرق الأوسط، ولاسيما ديمقراطيي العرب و مناضليهم وذلك توحيداً للجبهة الديمقراطية. ويقول وانلي ((ان المرء يستطيع ان يشخص سياسة الاتحاد السوفيتي تجاه القضية الكردية منذ الحرب العالمية الاولى احسن تشخيص بغياب وجود اي سياسة كردية، وانا اعتقد ان الاتحاد السوفيتي لا يختلف كثيرا في هذه الناحية من الدول العظمى الاخرى. اذ انها اثارت القضية الكردية تحت طابعها الانساني (حرب ابادية) في المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة، في دورته التي انعقدت في جنيف، وعن طريق بلد اشتراكي اخر، هو حكومة منغوليا الشعبية، حاول اثاره القضية ذاتها امام الجمعية العامة للأمم المتحدة، لكنها سحبت مطالبها هذه قبل ساعات فقط من بدء الجلسة، ان الشعب الكردي كان ممثنا للاتحاد السوفياتي لأثارته هذه القضية، حتى ولو بصفتها الانسانية فقط، لكن الاتحاد السوفياتي ظل يسلم الاسلحة الى النظام العراقي وحلفائه)).^(٤) ويستطرد القول ((بينما الكرد لم يتلقوا خلال انتفاضتهم مطلقا اية مساعدة عسكرية من الاتحاد السوفياتي او من اي بلد اجنبي اخر، وان الاسلحة السوفيتية التي كان يتصرف بها الجيش الثوري الكردستاني قد استولى عليها خلال المعارك مع الجيش

المجاورة. لكي يحددوا معا، فعلا وليس كلاما، العلاقات التي يستوجب التاريخ والجوار الجغرافي والحضارة المشتركة اقامتها بين بلادهم وحكوماتهم، العلاقات التي يجب ان تجعل من كل شعب من هذه الشعوب سيديا في داره وحاكما لنفسه ومالكا لثرواته، واخا شقيقا لأي شعب جار اخر- يتعاونون جميعا حسب اصول وقواعد يضعونها لما فيه مصلحتهم المشتركة ومصلحة كل منهم. كتابات في المسألة الكردية، ج٢، اعداد: ريق صالح، مركز زين، سليمانية ٢٠٠٨، ص٢٨٤.

١. د. محي الدين شاهين: لا يمكن نسيان المرحوم الدكتور عصمت شريف وانلي، المجلس الوطني الكردستاني - سوريا

(كردناس). ٢٠١٧/١١/٠٩. www.kurdnas.com

٢. عصمت شريف وانلي، الرؤية الاستراتيجية للقضية الكردية، م، ص ٢٧٦.

٣. نفس المصدر، ص ٢٧٦-٢٧٧.

٤. ويسلون ناثنيل هاول، م، ص ٥٥٠

العراقي. وان الانتفاضات الكردية لم تكن من وحي اي جهة اجنبية، لا توجد أي علاقة بين مجلس الثورة الكردية في كردستان العراق والاتحاد السوفيتي على الاطلاق)).^(١) ويرى ان مفهوم الكردستانية يعني العمل على التحرر القومي لكردستان الهدف الاكثر إلحاحا بين العناصر الكردستانية اذ يقول ((هناك ناس من المدن وعناصر كردية تقليدية، لا تميز بينهم والامثلة الاخرى الأشوريون والكلدان في كردستان الذين يشاركون ويلعبون دورا مهما في الثورة الكردية اننا متحدون في هذه الحركة وسواء كنا من الفلاحين او طبقتنا العليا او الى الانتلجستيا البرجوازية الكردية اننا متحدون لتحقيق على الاقل الحكم الذاتي لكردستان)).^(٢)

رابعاً مفهوم الاستعمار الفقير لجاره:

يرى وانلي ان استعمار الفقير لجاره اشبع نوع من الاستعمار وتلك هي آفة كردستان.^(٣) اذ تصور العمق السحيق والفرق الكبير بين العقلية البرجوازية الأوربية والعقلية البورجوازية العراقية او السورية او التركية او الايرانية. وقد قام الاستاذ الدكتور اسماعيل بيشكجي ببناء مفهوم كردستان مستعمرة دولية بناء على ما توصل اليه وانلي.^(٤) ويؤكد وانلي على ان الطبقات الحاكمة التي تقسم اراضي كردستان اقتبست بفعل العوامل التاريخية من بعض فلاسفة الغرب اشبع مفهوم للقومية قائم على العرقية وعلى تمجيد القومية الكبرى والاعتداء على القوميات الاخرى واحتلال ديارها واحتقار ثقافتها ونهب ثرواتها والعمل على محو وجودها بالتمثيل القومي القسري والترحيل الاجباري والاستعمار الاستيطاني وم الى ذلك من اساليب قد تختلف شيئا في الحدة او النوع بين دولة واخرى حسب الظروف، وعد الكرد الضحية الاولى في كل تلك الدول، لأنها كانت القومية الثانية فيها ومحل نقمة الطبقة الحاكمة للقومية الاولى، لهذا اعتبر الاستعمار الفقير لجاره اشبع انواع الاستعمار واشدها وقعا واكثرها اذية واقلها رحمة وانسانية ولاحد لبطشه الا بالردع.^(٥) ان استعمار المتخلفين اشرس كثيراً من الاستعمار الكلاسيكي، لأنه اولاً تنقصه التقاليد الديمقراطية والبرلمانية، تلك التقاليد التي منعت الاستعمار الكلاسيكي من المضي قدماً الى النهاية في طريق الظلم. اذ ان تلك المستعمرات، رغم جميع المظالم والمآسي التي عانتها فقد ورثت بعد استقلالها مدارس وبنوكاً وبنية تحتية اقتصادية ومزارع ومعامل وجامعات بل ومدناً أكثر حداثة احياناً من مدن المستعمر واصبحت موجودة على الخارطة السياسية الدولية، اما المستعمر الفقير فانه وبسبب فقدانها لتقاليد مؤسساتية وديمقراطية اصبح يرغب من يخضع له على الصمت القسري، وتعتبر حدودها التي ورثتها من الاستعمار مقدسة لا يجوز المساس

١. نفس المصدر السابق، ص ٥٥٢.

٢. عصمت شريف (وانلي)، محاضرة عن الكرد، في جامعة لوزان، لوزان، سويسرا، المصدر: الكتاب: من أدب القضية، إعدته: دالور زنكي و أحمد شهاب، ط١، برلين ٢٠١١م. <http://bingeh.org/index.php/2011-07-19-09-56-56>. وكذلك نقلا عن: ويسلون ناثنيل هاول، م.س، ص ٥٤٤

٣. د.اسماعيل حصاف: ساعات مع الأكاديمي والسياسي الكردي البارز عصمت شريف وانلي في موسكو، م.س. كذلك نقلا عن: ويسلون ناثنيل هاول مقابلة خاصة مع عصمت، م.س، ص ٢٥٦.

٤. لمزيد واجراء مقارنة مفاهيمية انظر: اسماعيل بيشكجي، كردستان مستعمرة دولية، ن: زهير عبدالملك، zpec السويده ١٩٩٨.

٥. نقلا عن: ويسلون ناثنيل هاول، م.س، ص ٢٥٩.

بها دون التمسك بأي معيار اخلاقي وادي، وتستغل جميع الروابط الحضارية والتاريخية والدينية والاجتماعية حتى الاقتصادية لاستعباد الكرد^(١). ويستطرد الوانلي القول ((بأن ما يزيد بشاعة وقسوة هذا الاستعمار في انه غير قادر تكتيكيا ولا رغبة لديه للعمل على تقدم ديار الشعب الجار المضطهد اقتصاديا وصناعيا اذ يتبع سياسة التأخير الاقتصادي والتخلف الثقافي والصحي والاجتماعي لخلق شروط حياتية تدفعه للهجرة وترك موطنه فيقوم بترحيل الشعب المظلوم عنوة من المناطق الخصبة والاستراتيجية واسكان افراد من ابناء القومية الكبيرة في تلك الاراضي وخلق شيط الموت في المناطق الحدودية بهدف فصل الامة الكردية عن بعضها في اجزائها المختلفة)).^(٢) ويؤكد على ان ((هذا الاستعمار بشع لأنه توسعي وعرقية ويتصف بطبيعة ديكتاتورية فاشية لذا فهو على الدوام يضرب الحركات الديمقراطية اليسارية ويعتمد على الامبريالية الاجنبية في دوام سلطته. فتركيا والعراق وايران وسوريا قد اعتمدت على الدعم الخارجي في حروبها الداخلية بل تعاونت تلك الدول فيما بينها للقضاء على الحركات الكردية)).^(٣)

المبحث الرابع: رؤيته الاستراتيجية لحل القضية الكردية:

يعتبر الوانلي صاحب استراتيجية محددة وضعها كي يخرج المسألة الكردية من واقعها المتدني الى واقع الذي يحلم به، و يعد ذلك احدي اهم نتائج فكره وخبرته وامكاناته العلمية القانونية والتاريخية والسياسية، فبقراءته لواقع الثورة الكردية واخفاقاتها اعلن عن التساؤل عن مدى صحة الاستراتيجية السياسية للحركة الكردية، بذلك بدأ عملية اعادة تقييم شاملة وفق الواقع الكردي والشرق الاوسطي والعالمي، يتطلب على الكرد استراتيجية معينة يربطها وانلي بنجاحها في رسم مصير العلاقات التاريخية بين الشعب الكردي والشعوب المجاورة وكيفية بنائها على اسس جديدة وثابتة بل وتعزيزها.^(٤)

اولاً: استراتيجية تدويل القضية الكردية:

وجد وانلي ان الكرد وقعوا تحت الاضطهاد المستمر، ولم تمارس في حقهم سياسة سوية وما برحت تتزايد حدة الاضطهاد بحقهم وظل الاكرد بدورهم يناضلون دون التمكن من الوصول الى غاياتهم في التحرر الوطني، لذا وضع استراتيجية مفادها ان تدويل القضية الكردية سوف يؤدي بها الى فضاء اوسع وبتدخل الامم المتحدة بشكل مباشر سوف تنتشلها من اعتبارها قضية داخلية لتلك الدول التي تعامل كردستان كمستعمرة.^(٥) وفي سبيل ذلك اعتمد على تكتيك ادخال القضية الى الامم المتحدة عن طريق احد اعضاءها من الدول او عن طريق احد المجالس التابعة للأمم المتحدة وفي رسائله وخطاباته الى

١. نقلا عن: عصمت شريف وانلي، الرؤية الاستراتيجية للقضية الكردية، م.س، صص ٢٥٨-٢٥٩.

٢. لمزيد من التوضيح حول هذا المفهوم انظر: Ismet vanly. Sarvey of the National question of Turkisj Kurdistan، 1971.

٣. عصمت شريف وانلي، الرؤية الاستراتيجية للقضية الكردية، صص ٢٦١-٢٦٢.

٤. عصمت شريف وانلي، الرؤية الاستراتيجية للقضية الكردية، م.س، ص ٢٤٠.

٥. ويسلون ناثنيل هاول، م.س. ص ٥٨١

الدبلوماسيين الامميين كان يورد النماذج المقاربة للقضية الكردية فمثلا كان يقارب خطوات تدويل القضية الكردية بنفس الخطوات التي اقدمت عليها الامم المتحدة في حسم الصراع الفرنسي- الجزائري التي كانت وقتها مقاطعة فرنسية وكانت فرنسا كما العراق عضوا في المنظمة الدولية^(١) يؤكد على ان الجزائريين استفادوا من الظروف الخاصة التي خلفها نضالهم العنيد واصرارهم على انتزاع الحرية، واستطاعت من الافادة من وزن الدول العربية المؤيدة، والرأي العام العالمي المساند لقضيته في الدول الاشتراكية وبلاد لعالم الثالث وكسب مساندة اليسار الفرنسي والاستفادة من شخصية شارل ديغول^(٢) كما استشهد برأي الامم المتحدة في اعلان فرانسيسكو ٢٥ حزيران ١٩٤٥ عندما اقر بانها مصممة لكي تحمي الاجيال القادمة من افة الحرب انتي الحقت بالبشرية شرورا وآلاما تحصل خلال جيل واحد، وتؤكد ميثاق الامم المتحدة على حفظ السلام وحقوق الانسان وضرورة حل المشاكل بالطرق السلمية واكد في بنده الثاني على المساواة بين الشعوب وحققها في تقرير مصيرها بنفسها^(٣) استعرض الوائلي تاريخ تطور مفهوم حق تقرير المصير منذ القرن التاسع عشر- واعتبره قائمًا على مبادئين الاول: مبدأ القوميات وهو مبدأ داعي الى ان تتحول كافة القوميات المظلومة بالمعنى الاثولوجي الى دول مستقلة وطنيا عن طريق الاستفتاء آراء افراد تلك القومية، والمبدأ الثاني هو مبدأ الحريات الفردية^(٤).

ثانياً: استراتيجية مكافحة العنصرية:

١. ذ كانت الجزائر قانونياً جزءاً من فرنسا ولم تعترف بها كمنستعمرة لم يستطع الامم المتحدة التدخل في المسألة الجزائرية لكونها تابعة قانونياً للسلطة الفرنسية ومن هنا نتجت صعوبة حرب الاستقلال الجزائرية وشدتها وطولها ١٩٤٥-١٩٦٢ دفعت خلالها مليون قتيل اي عشر سكانه في ذلك الوقت. للمزيد عن تعقيدات القضية الجزائرية انظر: د. عمار بوحوش، التاريخ السياسي لجزائر، م، صص ٢٤٥-٢٨٤.

٢. نقلا عن: عصمت شريف وانلي، رؤية الاستراتيجية للقضية الكردية، م، ص ٢٤٩. دعمار بوحوش، م، ص ٤٣٢.

٣. يقول وانلي (... لذا اعتقد بان القوانين والمقررات الاممية كانت لصالح الامم التي كانت تحت الاستعمار رسمياً لكنها لم تكن فاعلة باتجاه الامم التي كانت ترزح تحت الاستعمار وبدون ان تتمتع بيهوية شعب المستعمر وهذا النوع من الاستعمار اسوء من سابقه لأنه لا يعترف بواقعه ويطلق عليه اسماء اخرى بهذا كانت المستعمرات الرسمية اسعد (حظاً) ومن هذا المنطلق يرى ان من الضروري تقوية دور الامم المتحدة في مسيرة الحركات التحررية ومساعدتها كي تكون لها دوراً طليعياً وفق المواثيق الاممية وخاصة ميثاق حقوق الانسان التي اقرت منذ ١٩٦٦/١٢/٩ وقرار اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة في ١٩٦٠/١١/١٢. نقلاً عن: ويسلون ناانيل هاول، م، ص ٤٨.

٤. يميل وانلي الى الاستشهاد بتوجهات الليبرالية الجديدة وخصّة دور الرئيس امريكي ودرو ولسون الاكاديمي عند طرحه مشروع ميثاق لعصبة الامم اذ اعطى ثلاث امثلة لتطبيق مبدأ القوميات وحق تقرير الشعوب وذلك في الفصل الخاص بموضوع الانتداب (Mandate) اذ ذكر اسماً ثلاث بلاد يجب سلخها من الامبراطورية العثمانية لأنها غير تركية ووضعها تحت الانتداب الدولي للعصبة، وهذه البلاد كما سماها وبالترتيب (رمينيا، كردستان، ارابيا) ونعتقد بان وانلي اقتنع بان ذلك يعتبر وثيقة جديرة بالاهتمام ويجب ان يستخدم لصالح حسم القضية الكردية لصالح الكرذ. للمزيد من التفاصيل انظر: عصمت شريف وانلي، الرؤية الاستراتيجية للقضية الكردية، م، ص ٦: ٢٤٧.

اثبت وانلي بان الكرد هم اكثر شعوب العالم ضحية بسبب العنصرية، وان الحكومات التي تحكمها في الاصل هي حكومات عنصرية بامتياز، واعتبر ان مكافحة العنصرية احدى اهم الاستراتيجيات التي تتبناها الثورة الكردية لان تحررها تعنى القضاء على العنصرية، وتتبع تطور الافكار العرقية أو العنصرية وجد انها ظهرت في القرن السابع عشر وتنامت في القرن التاسع عشر- اثر موجه الاستعمار وهي فلسفة تناقض الديمقراطية والاشتراكية وتخلف الشر- والحرب والاستعباد وراءها، كانت بداية ظهورها على يد فالير وغابرينو وشامرتين وكلهم اشادوا بالعرق الآري اقتبسها منهم الالمان وقاموا بتقسيم شعوب العالم وكان الاتراك سابقون في اقتباسها وتحويلها لصالح العنصر التركي وتجلي تطبيقها الأول في نظام تركيا الفتاة، وقاموا على اثر ذلك بأولى جرائم العنصرية في التاريخ فأبادوا الارمن والاشوريين والسرمان وغيرهم وقد تطور نظامهم بشكل نهائي على يد أشهر الضباط العنصريين المعروف بكمال اتاتورك وتأسيسه الجمهورية التركية الحديثة، ورضا شاه وابنه محمد وميشيل عفلق من المتأثرين بالعنصرية التركية بالدرجة الاولى وكما اعتبر النازية من الموجة الثانية للعنصرية بعد النظام التركي.^(١) ان استمرار هذه الدول العنصرية يعد التهديد الأكبر للسلام العالمي يتحمل الكرد وثورتهم التحررية العبء الاكبر في القضاء على العنصرية وازالتها.

ثالثاً: استراتيجية التحرير:

اعتقد وانلي بشكل جازم بان الحرب (لناعمة) من قبل الأعداء التقليديين في داخل العراق وتركيا وايران وسوريا سوف تستمر الى ان تتمكن من اشعال نار حرب شاملة. لذا على الكرد ان يؤمنوا ويستوفوا شروط حرب التحرير الوطني باعتبارها حرب لإرجاع الحق الى نصابه لذا فهي موسومة بالعدالة وبالأخص لدى المختصين في شؤون القانون الدولي.^(٢) بالرغم من اعجابه بالطريقة السويسرية في التحرر، يؤكد على ان ((التاريخ يشير الى انه في معظم الحالات لم تتمكن الطبقات المستعمرة او الشعوب المضطهدة من قلب النظام وانتزاع حقوقها الا عن طريق الثورة كما في الثورة الامريكى ١٧٧٦، الثورة الفرنسية ١٧٨٩، ثورة اكتوبر ١٩١٧، ثورة صين، ثورة الجزائر و ثورة فيتنام هنا يطرح فكرة مفادها ان النضال مهما كان عسيرا فان حقوق الشعوب تؤخذ عنوة ولا تعطى، كتورة الجزائر)).^(٣) وبالاعتماد على مفهوم السيادة يبني الاسس الفكرية لحق الثورة، فيقول (ان الدول تتمسك بسيادتها

١. نقلاً عن: عصمت شريف وانلي، الرؤية الاستراتيجية للقضية الكردية، ص ٢٥٠-٢٥٢.

٢. ويستشهد بذلك برأى البروفيسور في القانون الدولي الفرنسى-البرت دي لايراجل في كتابه السلام الحديث قائلاً: يستوجب حفظ السلام نوعين من العدالة؛ العدالة السياسية وهي تقتضي بتضمين وتحقيق رغائب القوميات والعدالة الاقتصادية وهي تقتضي بان يوضع تحت تصرف الانسان والشعوب الثروات اللازمة لتقدمهم كافراد وجماعات وان انقاذ حياة امة ما يجيز الحرب.. ن المسألة اذا ما كانت تتعلق بوجود شعب واستقلاله الوطنى وكذلك بحرياته الفردية فالحرب ليست فقط جائزة بل اخلاقية وذلك لان شخصية امة ما لا يمكن ان تخضع لاية تقييدات وسجون ارضية. نقلاً

عن: عصمت شريف وانلي، الرؤية الاستراتيجية للقضية الكردية، ص٢٤٤- ٢٤٥

٣. للمزيد انظر: عصمت شريف وانلي، الرؤية الاستراتيجية للقضية الكردية، ص٢٥٥.

لذا لا تقيم أي وزن للجماعات التي تحكمها فينتج الاستبداد والصراع الطبقي والنضال الوطني التحرري الذي يصطدم بقوانين تلك الدولة التي وضعت كي تحافظ على هيمنة القومية المسيطرة).^(١) لكنه يعتقد بان الوظيفة التطويرية للقانون سوف تهيأ للتغيير الذي يرغب به ابناء القومية الصغيرة، لكن في معظم الاحيان القانون يتغير كرها تحت ضغط مصالح واماني و ارادة الطبقات المحكومة والشعوب والقوميات المظلومة في الدول متعددة القوميات عندما يزداد دواعيها بوضعها وحقوقها وبحسن تنظيمها وتعد العدة لمقارعة القوة الحاكمة، وذلك على اثر تطورات فكرية واجتماعية ونفسية او تكنولوجية تأتي بهذه العوامل الجديدة.^(٢) وهنا يستشهد بستالين الذي يقول ((بان التطور لدى القومية المضطهدة تحصل عندما تنمو بوجوازيتها لدرجة تكوّن قادرة بان تجمع الشعب والعمال حولها تحت شعار الوطنية والحرية في حين ان هدفها لا يعدد ايجاد اسواق وطنية لتصريف بضائعها...); وكما ويستشهد برأي المفكر الليبرالي هاووزر الذي يقول((ان التغيير يحصل عندما تحوّل ارادة الافراد الى ارادة جماعية للعيش معا تحت ظل نظام وعلم واحد)).^(٣) ثم يتحدث عن تغير القانون تدريجياً بنضال لا يتصف كثيراً بالعنف، اذا كانت الطبقة الحاكمة والمحكومة وطبيعة الناس تميل الى حلول اصلاحية مثلاً يستشهد بنضال شعب الجورا قبل سنوات في سويسرا هذه المنطقة الناطقة بالفرنسية بعد ان كانت جزءاً من دولة او كانتون بيرن الاتحادية وكان النضال قد دام لسنوات حقاً مقتصرأ على المقالات الصحفية وبعض المظاهرات التي لم تسل فيها قطرة دم تلتها اتفاقية الاطراف المختلفة على اجراء استفتاء في المنطقة، لكنه في نفس الوقت يرى بان القانون لا يتغير عادة وبصورة جذرية الا بقفزات وانتفاضات عندما يتمخض المجتمع عن عوامل جديدة تهيئها. والنضال اللازم لشعب مضطهد او طبقة اجتماعية مظلومة لتغيير القانون الجائر وانتزاع الحقوق المطلوبة يختلف كثيراً حسب الحالات في شدته وطوله واساليب وحجم التضحيات الواجبة وهذا يتوقف على قوة الطرفين او عنادهما وصمودهما والمثل والمبادئ التي يستوحون منها مواقفهما المختلف. ويتوقف على صداقتهما الخارجية فضلا عن حسن التنظيم هنا يقر بان المظلوم اقل قوة وعدة من الظالم لكن عليه ان يكون اكثر تصميمًا وعنادًا وارفع معنوية وان يحسن تنظيمه ويجمع صفوفه، وان يحدد بوضوح اهدافه ويصاحب بكافة حقوقه كاملة بدون مواربة، لا يحيد عنها قط والا يخطئ في اختيار الطريق المؤدية للحرية وهي واحدة مستقيمة لا لف بها ولا دوران وان ينوع اساليب نضال ويكفيها حسب الظروف والمراحل وان يتدرب بالصبر الطويل في النضال لا هوادة فيه وبهذا يخلق الشعوب المظلومة بنضحياتهم آفاق وامكانيات جديدة.^(٤)

١. للمزيد انظر: نفس المصدر، ص ٢٥٨.

٢. نقلا عن: عصمت شريف وانلي، الرؤية الاستراتيجية للقضية الكردية، ص ٢٥٤.

٣. نقلا عن: نفس المصدر، ص ٢٥٤.

٤. يستشهد بثورة الجزائر التي امتدت من ١٩٤٥ ولغاية ١٩٦٢ وكذلك ثورة فيتنام وسنواتها العشرين بان هماسهم الشديد وصبرهم الطويل خلقوا من بين صفوفهم الطاقات الشعبية اللازمة لمقارعة قوة استعمارية هائلة طردوها ومن

رابعاً: استراتيجية بناء المؤسسات الثورية:

كان الوانلي يعتقد بان الحركة الكردية لا يمكنها النجاح في مسعاها ما دامت لا تمتلك مؤسسات ثورية قادرة على تجميع القوى الاجتماعية تحت لوائها وتعبئتها للثورة، لذلك دعا الى تشكيل جهاز سياسي للتحرر الوطني الكردي، وقد وضع طريقتين امام تشكيل هذا الجهاز، أما التوحيد وبناء الجبهة فتضم جميع الاحزاب والحركات مع الحفاظ على خصوصية واستقلال كل حركة كما في الاسلوب الذي اتبعه الفلسطينيون سماه بالجبهة الوطنية الكردستانية.^(١) والاسلوب الثاني هو ما تبع في الجزائر اي ان تحل جميع المنظمات والاحزاب نفسها لتأسيس جبهة مركزية موحدة تقود النضال وتوحد الصفوف من اجل التحرر، وقد اعلن وانلي تأييده لهذا الاسلوب.^(٢) تحاول القوى السياسية في الشمال من تنفيذ هذه الطريقة وبالأخص حزب العمال الكردستاني. يقوم الجهاز السياسي بوضع اهداف النضال السياسية ووضع مبادئ النضال التحرري الوطني وتحديد اساليب التحرر الوطني. ان مجرد وضع لائحة حقوق الامة الكردية، والاعلان عنها في الاوساط الدولية والصحفية هو هجوم فكري شديد الوقع من شأنه رفع عزيمة شعبنا وتهينة الخطوة التالية واضعاف معنويات الظالمين وفتح اعين العالم لحقيقة المسالة الكردية.^(٣) ثم يقول بان الجهاز السياسي للثورة سيكون قادراً على بناء المؤسسة العسكرية الثورية التي يجب ان تتبنى العقيدة الهجومية،^(٤) وتكون قادرة على تحشيد الطاقات في المناطق الاستراتيجية والمصرية وليس استنزاف قوى الوطن في الجيوب المهمشة.^(٥)

خامساً: استراتيجية الفدرالية:

اعتبر الوانلي الحكم الذاتي حلاً نصفياً لن يساهم في حل المسألة حلاً جذرياً، بل اعتقد ان المطالبة بالحكم الذاتي ستساهم في تعقيد المسألة الكردية، لان الحكم الذاتي لا يساعد على خلق الاداة السياسية والعسكرية الجامعة لصفوفه ومنظماته واللازمة لنضاله، وبالتالي سوف تستمر الصراعات الداخلية والاقليمية.^(١) ان الحكم الذاتي سوف يكون معزولاً في مناطقه او مقاطعته ولا سلطة قانونية له في الحكومة المركزية وقد يتنازل السلطة المركزية عن بعض الحقايب الوزارية لكن السلطة الحقيقية سوف

بلادهم وحققوا ما يصبون اليه من وحدة وحرية الرؤية الاستراتيجية، عصمت شريف وانلي، الرؤية الاستراتيجية للقضية الكردية، ص ٢٥٥، ٢٥٦، ص ٢٥٦.

١. قامت الأحزاب السياسية الكردستانية في العراق بتطبيق هذه الطريقة واسست الجبهة الكردستانية في عام ١٩٨٨.

للمزيد من التفاصيل للمقارنة والمقاربة ينظر: عصمت شريف وانلي، الرؤية الاستراتيجية للقضية الكردية، ص ٢٩٢ مع وثائق الجبهة الكردستانية، الفرع السادس للحزب الديمقراطي الكردستاني في اورول مطبوعة خبات، ايار ١٩٨٨.

٢. عصمت شريف وانلي، الرؤية الاستراتيجية للقضية الكردية، ص ٢٩٢-٢٩٣.

٣. نفس المصدر، ص ٣٠٠.

٤. عصمت شريف وانلي، رسالة سرية للغاية الى اعضاء (ر.ن) لوزان، ١٩٨٨، ص ١٣، مخطوط غير منشور، ارشيف ن. جواد الملا.

٥. عصمت شريف وانلي، الرؤية الاستراتيجية للقضية الكردية، ص ٣٠٣.

٦. عصمت شريف وانلي، رسالة خاصة الى المؤتمر القومي الكردي، لندن ١٩-٢٠/١٩٨٩، ص ٢. نسخة بخط اليد، غير منشور، من ارشيف ن. جواد ملا.

تكون بيدها، بما فيها الدفاع الوطني والسياسة الخارجية والاقتصاد العامل والمال والنقد، وتخطيط سياسة الدولة، وعندها سوف تحاول السلطة المركزية تفسير قانون الحكم الذاتي بصورة تقليدية Restrictive وتعمل على الاسترجاع والتعديل حسب مقتضى رغبتها وتلبية لمطالبات بناء نظام مركزي موحد.^(١) وكان يرى بان مطلب الحكم الذاتي قد دخل الى الحركة الكردية نتيجة انتشار الافكار اليسارية وذلك بعد الحرب العالمية الثانية لذلك غيرت استراتيجيتها كلياً فبدأت تعترف بالحدود الدولية المجزئة لكردستان وتقول بانها انما تنازل للحصول على حكم ذاتي لكل جزء من كردستان داخل حدود الدولة الموجودة وضمن وحدتها السياسية بشرط ايجاد انظمة ديمقراطية في هذه الدول ضمناً للحكم الذاتي. كانت النتائج الوخيمة السيئة لهذه النظرة ان تجزأت الحركة الوطنية الكردية عضواً وسياسياً الى عدة حركات غالباً ما تتنازع فيما بينها، واعتقد بان ذلك جعل حركة التحرير لا تكون بمستوى تطلعات وامل الشعب ومساحة بلاده وعدد سكانه وحقوقه الطبيعية، اولها القدرة لتحقيق ما يصبو اليه من تحرر وطني وتقدم بل ولدرء الاخطار الهائلة التي تهدد مجرد وجوده.^(٢) وجد وانلي ان حل القضايا القومية في لاني مستوياتها تكون بالفدرالية وقد وصل الى هذه القناعة اثر دراسات اكااديمية معمقة، توصل اثرها الى قناعة مفادها ان الكرد بارضهم وشعبهم يمتلكون الوزن الكافي لتحويل العراق إلى دولة اتحادية فدرالية تتألف من جمهوريتين ضمن حكومة فدرالية توزع فيها الصلاحيات والقطاعات دستورياً. لذا بدأ يطالب الأحزاب الكردية والعربية الديمقراطية بمثل هذا الحل لتوازن القوى القومية، واعتمد على استحضار تاريخ نشأة العراق على يد بريطانيا لكي يؤكد صحة اقواله وإقناعه للقوى الوطنية العراقية بهذا الحل. كان يطرح بشدة مشروع الفدرالية القومية لكردستان مسترشداً بالتجارب السابقة للأمم الأوروبية وخاصة جيوكوسلوفاكيا، وقد طرح مشروعه على شكل مقالة في ماير ١٩٦٩ حيث اقترح تحويل الجمهورية العراقية الحالية الى فيدرالية تتكون من جمهورية كردستان الجنوبية وجمهورية العراق العربية، ويتكون اسمها من عنصرين على غرار تشيكوسلوفاكيا، وقد اعاد طرح المشروع في المؤتمر الثالث عشر لاتحاد طلبة الاكراد في اوربا المنعقد في برلين، وقد لقي ذلك الاقتراح الصدى الذي يستحقه، ومجرد نشره في خبات واذاعته في صوت كردستان حقيقة تعني الكثير. واستشهد بنظرية (Guy Heraud هيرو) الاستاذ في جامعة يوهانيس في فرنسا حول استشراف امكانية حل مسألة القوميات والاقليات القومية الاوروبية في الاتحاد الفدرالي الاوربي يدعو اليه على اساس الديمقراطية، وقد نشر استشرافاته في عام ١٩٦٨ في كتاب بعنوان ((مبادئ الفدرالية في الاتحاد الفدرالي الاوربي))، دعى فيه جميع القوميات الصغيرة والكبيرة ان تعلن هي عن وجودها وبمجرد اعلانها هذا تنال اوتوماتيكياً حق التمتع بالفدرالية ولا يجوز ان يترك هذا الخيار للدولة او للاتحاد الفدرالي وهذا ما يسمى بحق اعلان النفس Auto affirmation ولا سيما تحديد مساحة رقعة ارضها التي تعيش عليها ولا ان يترك حق تحديد حدود الاقليم للدولة، التي من عاداتها ان تخادع في الامر بحيث انها تقلل مساحة حدود الاقليم واحياناً تضيف اليها مناطق اخرى لإغراق القومية الصغيرة ضمن عدد اكبر من القومية الكبرى تضييع فيها خصوصيتها، اما الشرط الثالث فهو حق تنظيم النفس: Auto-organizatic أي ان القومية ذات الحكم الذاتي تضع نظامها عن طريق انتخابات حرة تنتخب مجلساً تأسيسياً لها يضع دستورها أي

١. للمزيد انظر: عصمت شريف وانلي، آراء وأمثلة حول تطبيق الفدرالية في العراق، وبشأن العلاقات العربية- الكردية وتطلعات مستقبل افضل في الشرق، دار نشر الحقائق المشرق، مطبعة رنج، سليمانية- جنيف، ٢٠٠٢. ص ٤٢
٢. عصمت شريف وانلي، الرؤية الاستراتيجية للقضية الكردية، م.س، ٢٦٤.

لا يوضع دستورها من قبل الدولة المركزية، مع ان تحترم حق الاتحاد أي عدم الانفصال.^(١) يعتبر وانلي الفدرالية فلسفة سياسية مرتبطة بالديمقراطية ويعتبرها اساساً لتوحيد الكرد انفسهم اي اعتبارها اساس العلاقة الكردية الكردية.^(٢)

سادساً: استراتيجية التحرر القومي:

وجد وانلي بان الاستقرار بالمطالبة بالحكم الذاتي خلق تنامي نخب محلية انطوائية مغلقة مما دفع بالقضية الكردية الى التطاحن والانقسام الداخلي، لذا لا يدركون ان التركيز على التحول الديمقراطي في مراكز الدول سوف يؤدي الى تعقيد قضيتهم القومية الى مدى كبير لأنها تصبح قضية اقلية قومية وتصبح في نفس الوقت اقلية سياسية، فمع الاقرار بالعلاقات الوثقى والملتينة مع الامم الاخرى. الا ان المصلحة العليا للشعب الكردي تقضي اهاء الاستعمار وتحرير وتوحيد هذه الامم.^(٣) ويعود للاستشهاد باراء (كي هيرى) عندما يتحدث عن جدلية الديمقراطية والحكم الذاتي والرفاه الاقتصادي في الخبرة الاوروبية ويتوصل الى عقمها عندما يفكك التجربة الاسبانية، الذي وبعد انتهاء الحكم الديكتاتوري لفرانكو بدأت احزاب اليمين واليسار بالتوجه الديمقراطي وقد اغرقت القضية القومية الباسكية والكتلانية بتعميمها على كافة البلاد كما فعلها العراق عندما عمم نوروز كعيد قومي كردي على كافة العراق واسمته بتسميات اخرى، او اغراقها بوابل من التشكيك، ثم يؤكد على ان النضال المستمر في ظل النظام الديمقراطي قاد الى تفكيك عرى التوحيد الداخلي وخسارة القاعدة الارضية، أي المنطقة التي يشملها الحكم الذاتي، ثم الاختلاف حول الصلاحيات، وكانت الديمقراطية تسبب الشرخ الاكبر في ضياع القدرة التوجيهية الموحدة مع الحكم الذاتي فأصبحت الصراعات الداخلية تدار من قبل المركز الديمقراطي مما اوجد تصدعات تركت آثارها على الارض المشمولة بالحكم الذاتي، مع التأكيد بان القوميات الباسكية والكتلانية ليست مهددة بالاندثار ولن تتعرض لحرب او تهديد عسكري، وكما لا تعاني من مشاكل اقتصادية، بل ان المراكز المدنية لتلك القوميات انثرت تطوراً من العاصمة الاسبانية نفسها. رغم ذلك ادى التناقض الديالكتيكي بين الحكم الذاتي والديمقراطية الى اغراقها في دوامة تداولية لم تدفعها قضيتها القومية للامام في حين دفعت قضايا اخرى نحو التطور.^(٤) ثم يتطرق الى مسالة مهمة

١. عصمت شريف وانلي، الرؤية الاستراتيجية للقضية الكردية، م، ص ٢٨٨-٢٩٠.

٢. عصمت شريف وانلي، آراء وأمثلة حول تطبيق الفدرالية في العراق، وبشأن العلاقات العربية- الكردية و تطلعات لمستقبل أفضل في الشرق، دراسة سياسية وحقوقية وتاريخية تقدم الى الرأي العام العراقي والعربي و الكردي و الشرقي ونداء لأجل حركة ديمقراطية لاتحاد ونهضة الأمم الشرقية، لوزان، سويسرة ٢٠٠٢، دار نشر- حقائق المشرق، جنيف، ص ٥٠. ويشاطره الرأي البروفيسور ميهرداد نيزيدي بنظر: Dr.Mehrdad R.Izady. The Kurd.TaylorPublisher.Washington,USA.2005

٣. عصمت شريف وانلي، الرؤية الاستراتيجية، م، ص ٢٧٠-٢٧٣.

٤. خلال الاونة الاخرى، ثبتت صحة طروحات البروفيسور كي هيرى والبروفيسور وانلي، عندما اتجهت مقاطعة كاتالونيا الى بناء اطر استقلالها عندما صوت مواطنيها الى الجناح المطالب بالاستقلال وقد تنبأ الدكتور عصمت شريف وانلي بذلك عندما كتب دراسة خاصة بعنوان كتالونيا (Catalonia) امة قائمة بذاتها في اسبانيا، منشورات KCM، المركز الكورستاني للشرق الاوسط، السليمانية ٢٠٠٥. نلاحظ ان تنبؤات وانلي التي اطلقها منذ الستينيات واعاد طرحها في ٢٠٠٥ قد تحققت في ٢٠١٢ وبهذا يعد فعلاً مفكراً سابقاً لعصره.

جداً وهي اشكالية الهجرة الاختيارية للتراث من قبل ابناء القوميات الصغيرة وبالأخص لغتها، وهذا ما يتطلب من القوميات الاخرى بذل جهود مضاعفة للحفاظ عليها بوصفها مكون وطني كما يفعل السويسريون ازاء اللغة الرومانشية ومساعدتها في تطويرها وتوحيدها خدمة لتطور الحضارة الانسانية وتعزيز الكرامة الوطنية لكافة السويسريين بتدعيم بنيتهم الاخلاقية والخلافة والراقية.^(١) ان عبء الديمقراطية والتنظيم الديمقراطي دائماً يقع على الاغلبية بوصفها القاعدة الاكثر استقراراً بعكس الاقليات والقوميات الصغيرة التي همها البقاء اولاً، لكن في العراق وايران وتركيا وحتى سوريا تتحمل ثورة كردستان مهمة الثورة الديمقراطية وتضحي بالغالي والنفيس لأجل ذلك، واصبحت ملاذاً للديمقراطيين من ابناء الاغلبية القومية الحاكمة، فاصبح العبء مضاعفاً على قومية ضعيفة او اقل قوة من القوة المهيمنة فتكون لها تأثيرات كبيرة على نوعية الديمقراطية التي ستكون تحت مظلة البرجوازية المعتدلة عبارة عن نظام مركزي مستتر بشعارات دينية او قومية ولن ترضى بحصول كردستان على حقوقها. لذا على الكرد التركيز على بناء نظامهم الخاص والحصول على حقوقهم دون بذل جهود من اجل نظام ديمقراطي سوف لن تكون متساهلة مع الكرد، مع التأكيد على وجوب ان تكون الدولة المتعددة الطوائف ديمقراطية مهما كانت الظروف.^(٢) وكم يعتبر الحجج التي يسوغها الاتراك والعرب والفرس في حق اتحاد الكرد مع قومياتهم واهية، فمن باب اولي ان يكون حق اتحاد الكرد فيما بينهم احق واكثر ملحة من تلك ما يعدونه الآخرون من اتحاد الكرد مع قومياتهم، وهنا يتطرق الى احقية المصلحة القومية الكردية على المصالح المشتركة مع الامم المجاورة لها، اذ يجب الحفاظ على المصالح المشتركة وتطويرها بأشكال مختلفة ليس قبل ان يتمكن الكرد من ان يتحكم بمصالحه القومية عندها يستطيع قانونياً ان يهتم بمصالحه المشتركة،^(٣) لذا فأن بناء سلطة فدرالية تمثل الحل الاوفر حظاً لمنع انتهاك حقوق الجماعات، ثم يجد بان العراق يجب ان تكون جمهورية فدرالية بين دولتين العربية والكردية متحدتين في حكومة فدرالية توزع فيها الصلاحيات والقطاعات بصورة متساوية، ثم تتضمن الجمهورية الكردية منطقة حكم ذاتي للتركمان والسريان.^(٤) بهذا يعد وانلي اول من اعتبر الفدرالية افضل صيغة لحق تقرير المصير الكردي.

١. عصمت شريف وانلي، الرؤية الاستراتيجية، م.س، ص ٢٧٣

٢. عصمت شريف وانلي، رسالة خاصة الى المجتمعين في واشنطن للتباحث في مستقبل الحركة التحررية وكيفية حل القضية الكردية في سوريا، لوزان، سويسرا، شباط ٢٠٠٦. من ارشيف د. جواد الملا. زودنا بها في حزيران ٢٠١٢ عن طريق ارسال نسخة مصورة منها عبر البريد الالكتروني.

٣. للمزيد عن نقد الديمقراطية الدستورية العراقية انظر: عصمت شريف وانلي، ملاحظات بشأن مشروع الدستور الاتحادي العراقي، مركز كردستان للديمقراطية في الشرق الاوسط KCDME، لوزان سويسرا، ٢٩-٨-٢٠٠٥. ص ٢

٤. انظر: عصمت شريف وانلي، كردستان العراق هوية وطنية، م.س، ص ٤٥١.

الخاتمة:

يعتبر الاستاذ الدكتور عصمت شريف وانلي الاكاديمي والمناضل والسياسي والدبلوماسي احد ابرز الشخصيات الوطنية الكردستانية حيث قدم خدمات جليلة الى وطنه وشعبه، وساهم في كافة المجالات خدمة لوطنه دون تردد، ويعتبر من المبدعين في مجال ايجاد حلول خلاقة بفعل مبادرات فكرية تعد سابقة في تاريخ الحركة الوطنية الكردية، وضع استراتيجية للتحرر الوطني وطبقها بنفسه وعرضها على جميع الحركات الكردية لتطبيقها، اذ ناضل من اجل مأسسة الحركة الكردية وبناء اطرها السياسية ومطالباتها القومية والوطنية، ثم طرح بناء جهازها العسكري وجهازها الدبلوماسي. قاد بنفسه الجهاز الدبلوماسي الكردي لعدة سنوات، اعتبر الفدرالية الصيغة الأكثر ملائمة نظراً للأوضاع الاقليمية والدولية وحتى الداخلية الكردستانية لحل القضية الكردية كما اعتبر ان الفدرالية هي الانسب لترتيب العلاقات الكردية الكردية ايضاً، وبهذا يعتبر العراب الفكري للفدرالية الكردية وقد تبنتها الحركات الكردية بعد ذلك اما عبدالله اوجلان فقد بنى وفق ذلك مفهوم الكونفدرالية الشرق الاوسطية باعتبارها الترتيب الأكثر ملائمة لواقع الشرق الاوسط التنوعي والتعددي. كما يعتبر عصمت شريف وانلي من القيادات الكردية القلائل الذي حرر نفسه من الاطر الحزبية في العمل الوطني، لذا فقد استطاع ان يتعامل مع الجميع وان يخدم الجميع وهذا النوع من النضال نظراً لصعوبته لم يعد من الاساليب المنتشرة في كردستان خاصة في ظل انتشار المحسوبية.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الكتب باللغة العربية:

١. ادامس، ديفيد و فتح الله، جرجيس، الحرب الكردية وانشقاقها ١٩٦٤م، ط٢، اراس للطباعة والنشر، اربيل، ١٩٩٩.
٢. الاكوم، روهاث، خويون وثورة اكري، مراجعة: شكور مصطفى، منشورات كاوة، اربيل، ١٩٩٩.
٣. بارزاني، ايوب، الحركة التحررية الكردية وصرع القوى الاقليمية والدولية، دار مشرق حقائق المشرق، جنيف، ٢٠١٢.
٤. برزاني، ايوب، الحركة التحررية الكردية ١٩٥٨-١٩٧٥، دار نشر حقائق المشرق، جنيف، ٢٠١١.
٥. بوحوش، ن. عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية ١٩٦٢. دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٩٩٧.
٦. بيشكجي، اسماعيل، كردستان مستعمرة دولية، ت: زهير عبدملك، apcc السويد ١٩٩٨.
٧. الحمداني، حامد، ثورة ١٤ تموز، دار فيشون ميديا، سويد، ٢٠٠٦.
٨. درويش، عبدالحميد، اضواء على حركة الكردية في سوريا، بدون محل ودار نشر، ايار ٢٠٠٣.
٩. صالح، رفيق، كتابات في المسألة الكردية، ج٢، مركز زين، سليمانية، ٢٠٠٨.
١٠. الطعان، عبدالرضا واخرون، الفكر السياسي الغربي الحديث والمعاصر، ج٢، الفكر السياسي الغربي المعاصر، بغداد، ٢٠٠٩.
١١. هاول، ويسلون ناانيل، الكرد والاتحاد السوفيتي، ت: ضياء الدين المرعب، بغداد، ٢٠٠٦.
١٢. واني، عصمت شريف، ملاحظات بشأن مشروع الدستور الاتحادي العراقي، مركز كردستان للديمقراطية في الشرق الاوسط KCDME، لوزان، ٢٩-٨-٢٠٠٥.
١٣. واني، عصمت شريف، آراء وأمثلة حول تطبيق الفدرالية في العراق، وبشأن العلاقات العربية- الكردية و تطلعات لمستقبل أفضل في الشرق، دراسة سياسية و حقوقية وتاريخية تقدم الى الرأي العام العراقي والعربي و الكردي و الشرقي ونداء لأجل حركة ديمقراطية لاتحاد ونهضة الأمم الشرقية، دار نشر حقائق المشرق، جنيف، ٢٠٠٢.
١٤. واني، عصمت شريف، المسألة الكردية في سوريا، ط١، منشورات جمعية الدفاع عن حقوق الشعب الكردي، د.من، ١٩٦٨.
١٥. واني، عصمت شريف، كتالونيا (Catalonia)، امة قائمة بذاتها في اسبانيا، منشورات KCM، المركز الكوناستاني للشرق الاوسط، السلیمانية، ٢٠٠٥.
١٦. واني، عصمت شريف، كردستان العراقية هوية وطنية، ت: د. سعاد محمد خضر، ط١، مركز زين، سليمانية، ٢٠١٢.
١٧. واني، عصمت شريف، مسألة توحيد اللغة الكردية، مطبعة الاهالي، بغداد، ١٩٦٠.

ثانياً: الكتب باللغة الكردية:

١. عبدوللا، د. نه جاتي، بيبيلوگرافياي كوردناسي كورد وكوردستان له سه رچاوه فه ره نسيه كاندا، ئه كاديماي كوردي، هه وليتر، ٢٠٠٩،
٢. عه بدوللا، د. نه جاتي، بيبيلوگرافياي كوردناسي كورد وكوردستان له سه رچاوه ئينگليزيه كاندا، ئه كاديماي كوردي، هه وليتر، ٢٠٠٩.
٣. ئه مين، نه وشيروان مسته فا، له كه ناري دانوبه وه بو خري ناوزه نگ، ١٩٧٥-١٩٧٨، چ، ٢٤، چاپخانه ي زانكوي سليمان، ١٩٩٧.

ثالثاً: المجلات والدوريات:

- باللغة العربية:

١. وانلي، عصمت شريف، الاكراد في سوريا ولبنان، مجلة دراسات كردية، عدد ٤، السنة التاسعة، باريس، ١٩٩٢.

- باللغة الكردية:

١. عوسمان، د. محمود، سوپاي شورشگيري كردستان، به شي دووه م، گوڤاري كوردستان ٢١، ژ، ٢٠٠٩.

رابعاً: المصادر الالكترونية:

١. ابراهيم، سيامند، بدايات الصراع بين الشيوعيين والكرد في حي الأكراد بدمشق، الحوار المتمدن - العدد: ١٥٢٧ - ٢٠٠٦ / ٤ / ٤١، www.alhewar.com
٢. برزاني، ايوب، عصمت شريف ظاهرة نضالية سياسية عابرة للاحزاب والحدود التي تجزيء كردستان، ٢٠١١-١٢-٢١، www.gemyakurda.net
٣. برزاني، ايوب، عصمت شريف فانلي خمسين عاما من النضال الدؤوب، كتب في لوزان ٢٠٠٨، <http://www.gemyakurda.net/&req=article&sid Kurda>
٤. په يمان وپه يره وي كۆنگره ي نه ته وه يي كردستان، www.Kongrakurdistan.net.
٥. جمبلي، د. جمال، لمحة عن حياة السياسي الكردي البروفيسور عصمت شريف وانلي، www.gemyakurda.net/&req=article&sid=45083.2011, Gemya Kurda
٦. حصاف، ن. إسماعيل، ساعات مع الأكاديمي والسياسي الكردي البارز عصمت شريف وانلي في موسكو، www.gemyakurda.net/&req=article&sid

٧. حصار، ن.إسماعيل، ساعات مع الأكاديمي والسياسي الكردي البارز عصمت شريف وانلي في موسكو 19-07-2011. <http://bingeh.org/index.php/2011-07-19>.
 ٨. رمضان، ربحان، قراءة في كتاب حي الاكراد في مدينة دمشق، www.ahewar.org.
 ٩. زنكي، دلاور و أحمد شهاب، من أدب القضية، ألمانيا-برلين ٢٠١١م. <http://www.dilgesh.com>
 ١٠. شاهين، د. محي الدين، لا يمكن نسيان المرحوم الدكتور عصمت شريف وانلي، ٢٠١١/١١/٠٩، المجلس الوطني الكردستاني- سوريا (كردناس) www.kurdnas.com
 ١١. عوني، فرهاد، على مقربة من قصر- اوشي كان لي حوارا مع عصمت شريف www.kurdistan-21.net/k21da.php?secondID=278
 ١٢. عيسى، ن. خالد، الأكراد في ظل البعث السوري، ج١. مجلة صوت كردستان ١٩٩٤- ١٩٩٥، منتديات كردستان بختني. www.sotkurdistan.net/index.php?option=com_k2...id
 ١٣. محمود، ابراهيم، قراءة في كتاب أثريات التذکر كريدياً (إطلالة على كتاب حزني حاجو <http://www.welateme.info/cand/modules.php?name=News&file=article&sid=1176>
 ١٤. الملا، ن. جواد، عن عصمت شريف وانلي، <http://bingeh.org/index.php>.
 ١٥. نازدار، مصطفى، الكرد في سوريا (من وجهة نظر إيرانية) ت: آزاد برزنجي، موقع وحدة العمل الوطني لكرد سورية <http://www.syriakurds.com/2007/derasat/der003.htm>. ٢٠٠٧/٢/٥
 ١٦. اليوسف، إبراهيم، الأقليات والمواطنة في العالم العربي (٢٠). الإبداع الكردي في سوريا، الثلاثاء ٢١ تموز (يوليو) ٢٠٠٩ موقع الآوان www.alawan.org/
- خامساً: الوثائق المنشورة وغير المنشورة:
١. وثائق الجبهة الكردستانية، الفرع السادس للحزب الديمقراطي الكردستاني في اوروبا، مطبعة خبات، ايار ١٩٨٨
 ٢. وانلي، عصمت شريف، رسالة خاصة الى المجتمعين في واشنطن للتباحث في مستقبل الحركة التحررية وكيفية حل القضية الكردية في سوريا، لوزان، سويسرا، شباط، ٢٠٠٦. من ارشيف د. جواد الملا.
 ٣. وانلي، عصمت شريف، رسالة خاصة الى مؤتمر القومي الكردي، لندن ١٩-٢٠-١٩٨٩، نسخة بخط اليد غير منشور، من ارشيف د. جواد ملا.
 ٤. وانلي، عصمت شريف، رسالة سرية للغاية، الى اعضاء رن، لوزان، ١٩٨٨، مخطوط غير منشور، ارشيف د. جواد الملا.

سادساً: المصادر باللغة الانجليزية:

- 1.G.Kreyenbroek, Philip & Stefan Sperl, The kurds A contemporary overview, Routledge. London and New York. 2005.
- 2.Jzady. Mehrdad R.. The Kurd. Taylor Publisher. Washington. USA. 2005
- 3.Vanly. Ismat cheriff, Survey of the national Question of Turkish Kurdistan; with historical background, Rome, Hevra,1971.
- 4.Vanly. Ismat cheriff, The Kurdish problem in Syria ; plans for the Genocide of a National Minority. Europe; Committee for the Defence of the Kurdish Peoples Right. 1968.
- 5.Vanly. Ismat cheriff, The Kurds in the Soviet Union, In The kurds; acontemporary overview(ed). By Philip G. kreyenbroek and Stefan Sperl. London; new York; routledge, 1992.
- 6.Vaaly. Ismet, Sarvey of the National question of Turkish Kurdistan, Hevra Roma. 1971.
- 7.Vanly.Ismet Cheriff. The Kurds in the Soviet Union, In: The Kurds: a contemporary overview (Ed). by Philip G. Kreyenbroek and Stefan Sperl. London; New York: Routledge, 1992.

الملخص

يعتبر الاستاذ الدكتور عصمت شريف وانلي(١٩٢٤-٢٠١١) شخصية سياسية مشهورة في كردستان كان له دور مشهود في الحقل السياسي والاكاديمي، خصص جل وقته وحياته من اجل خدمة القضية الكردية، كسبامي اكاديمي حاول وضع اسس نظرية علمية لاستراتيجية التحرر الوطني الكردستاني، قدمها كأطروحة علمية لنيل شهادة دكتوراه في العلوم السياسية. هذه الدراسة مصممة وفق هيكلية تحتوي على مقدمة واربعة مباحث، في المبحث الاول ندرس نشأته وتكوينه والمبحث الثاني مخصص لدراسة دوره السياسي في القضية الكردية، اما المبحث الثالث: فمخصص لدراسة اهم مرتكزاته الفكرية السياسية، والمبحث الرابع مخصص لدراسة رؤيته الاستراتيجية لحل القضية الكردية، وتختتم الدراسة بخاتمة واهم الاستنتاجات وقائمة بأهم المصادر.

No.1 Sept. 2013



ISSN 2309 - 3447

Legal and Political Studies

An Approved Quarterly Academic Journal Issued by Legal and Political Studies Centre
at the College of Law and Politics, the University of Sulaimani- Kurdistan Region/Iraq



پوخته

ديدى ستراتيجى عيسمهت شريف وانلى بى چاره سه رکردنى پرسى كورد

عيسمهت شريف وانلى (۱۹۲۴-۲۰۱۱) يه كئيك بوو له كه سايه تيه ناو داره كانى كوردستان، له بوارى سياسى و نه كادىمى رۆلى زور گرنگى هه بووه وله ماوهى ته مه نيدا ته واوى كات و تواناكانى بۆ خزمه تى پرسى كورد ته رخا نكر دبوو، هه ولى دا وهك سياسه تمه دارىكى نه كادىمى بنه مايه كى تىورى بۆ ستراتيجيه تى رزگارى نيشتمانى كوردستانى دابمه زرينيت، كه وهك تيزىكى زانستى پيشكه شى زانكۆى كرده بۆ به دهسته پينانى پلهى دكتوراه له زانستى راميارى. نه م ليكولينه وهيه دا، تاييه ته به روونكر دنه وهى ديدى ستراتيجى وانلى له چاره سه رکردنى پرسى كورد، به پيى ستراكچه ريك كه پيكهاتوه له پيشه كى و چوار باس، باسى يه كه م: تاييه ته به ره چه له ك وگه شه كردنيدا وباسى دووم تاييه ته به رۆلى سياسى وانلى له پرسى كورددا، باسى سييه م تاييه ته به بنه ماى هزرى سياسى وانلى، وباسى چواره م تاييه ته به درخستنى ديدى ستراتيجى بۆ چاره سه رکردنى پرسى كورد، له كوتاييدا نه نجامى ليكولينه وهكه وليستى سه چاره كان خراونه ته روو.

Abstract

Ismet Sherif Wanli's Strategic View on the Solution to the Kurdish Question;

Ismat Sharif Wanli (1924-2011) is one of the famous Politician figure in Kurdistan, who had significant political and academic roles. Wanly Devoted most of his life for the service of the Kurdish issue, as a academic politician tried to put the basic of scientific theory to Strategy of Kurdistan national liberation, submitted it as scientific thesis to obtain a Ph.D. in political science. The structure of study is designed according to the contains an introduction and four sections. In the First section; we study his origins & configured. The second section; is devoted to a study of his political roles in the Kurdish issue. The third topic: is devoted to a study of the most important base of his political thought. The fourth section: it is dedicated to the study of strategic vision to solve the Kurdish question, Finally, the conclusion of this study and the list of references are presented in the last section of this study.